الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ا لمصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي

دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
**** سامية لحيلح***
**** يمينة زلواش***

إشراف الأستاذ:
عبد المؤمن رحماني

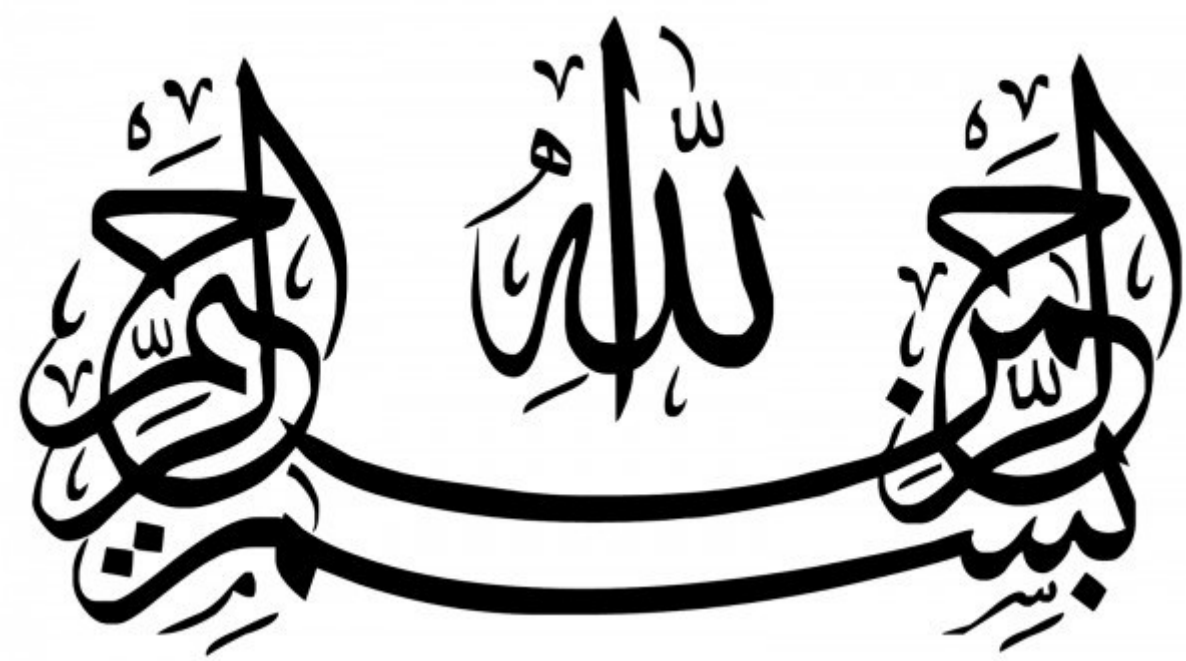
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا

نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد المؤمن رحماني على توجيه القيم لنا، والذي لم يبخل علينا بوقته رغم التزاماته فكان خير سند لنا

كما لا يفوتنا أن نتوجه بأسمى عبارات الامتنان إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا بتوجيهاتهم القيمة والتي أفادتنا حتى أنجزنا هذا العمل المتواضع

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وأدبها

وإلى كل من أمد لنا يد العون ولو بكلمة طيبة.

مقدمـــة

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، أمّا بعد:

ممّا لا شك فيه أن لكلّ العلوم مصطلحاتها الخاصة بها، والتي تمثل مظهرا من مظاهر تقدّمها واكتمالها وثباتها، فتوظفها كمفاتيح لتحقيق استقلاليتها وتكاملها ونضجها واللسانيات بحداثتها عرفت زخما هائلا من المصطلحات، نظرا لتأثير البحوث والنظريات اللسانية واختلاف المبادئ، والاتجاهات، ومناهجها وطرائق تحليلها.

وتعدّ دراسة المصطلح اللساني من أهم القضايا التي شغلت بال اللسانيين والمترجمين والمتخصصين العرب في علم المصطلح، فلا غرو أن نجد ملامح هذه الدراسة عند اللغويين العرب قديما، سعيا منهم للحفاظ على أصالة اللغة العربية، ومسايرتها للغات العلم الأخرى ممّا جعلهم يبدعون في وضع الطرق العلمية لتأليف المعاجم الاصطلاحية، كما دققوا مفاهيمها وضبطوا ترتيب ألفاظها، وأحكموا وضع المصطلحات فيها، ومن ثمرات تلك الجهود نذكر على سبيل التمثيل مفاتيح الخوارزمي (ت380هـ). وفي العصر الحديث تقابلنا العديد من الجهود الفردية والجماعية التي أسهمت في ضبط المصطلحات اللسانية، فمن الأعمال الجماعية نجد مؤلف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الموسوم بـ معجم المصطلحات اللسانية العربية، ومن الأعمال الفردية نذكر مؤلف بسام البركة الموسوم بمعجم المصطلحات اللسانية، ومؤلف عبد السلام المسدي الذي حمل عنوان قاموس اللسانيات.

ونظرا لأهمية موضوع المصطلح اللساني حاولنا تسليط الضوء على جانب من جوانبه عند باحثين عربيين بارزين هما؛ عبد الرحمان حاج صالح، وعبد السلام المسدي، سعيا منا لاكتشاف أهم المصطلحات الموظفة، والترجمات المقابلة لها، وكذا أهم التشابهات والتمايزات الموجودة، فوسمنا عنوان البحث كالآتي: المصطلح اللساني بين عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي دراسة مقارنة.

وتطرح هذه الدراسة جملة من الإشكاليات منها:

- ماهية علم المصطلح؟ وماهي شروط وآليات وضعه؟
- كيف اتسم واقع المصطلح اللساني عند الغرب والعرب؟
- فيما تتمثل العلاقة بين المصطلحية واللسانيات؟
- ما مدى أهمية توحيد المصطلحات اللسانية في البحث العلمي؟
- كيف أسهم كل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي في الدرس اللساني؟ وكيف تعامل كل منهما في معالجتهما لقضية المصطلح اللساني؟

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى سببين اثنين؛ أولهما موضوعي يرتبط بالقيمة التي يحتلها البحث في حقل الدراسات اللغوية، بحيث يعالج قضية لسانية بحتة تتعلق بمصطلح اللسانيات، وثانيهما سبب ذاتي يتمثل في رغبتنا الجامحة، وميلنا إلى البحث في مجال المصطلح، والذي يمكننا –برأينا– من معرفة خبايا اللسانيات .

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي التحليلي والمقارن، واللذان مكّنانا من ضبط وتقريب المفاهيم النظرية المرتبطة بالبحث من جهة، ومن جهة أخرى، كشفنا من خلالهما عن أوجه التشابه والاختلاف التي ميزت المصطلحات اللسانية التي وظفها الباحثان عبد الرحمان حاج صالح، وعبد السلام المسدي، وترجمتهما، من خلال جدول توضيحي، وأشكال بيانية. وبناء على ذلك تشكل بنية البحث من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، نفصل فيهما كالآتي:

– مقدمة: تضمنت تعريفا بالموضوع، وذكر أهميته وتساؤلاته وفصوله ومباحثه.

– **مدخل:** جاء موسوما بـ: حد المصطلح وأهميته؛ وتضمن مفهوم المصطلح اللغوي والاصطلاحي، ومكوناته الأساسية إضافة إلى خصائصه، وكذا وظائفه وأهميته.

– **الفصل الأول:** حمل عنوان: علم المصطلح والمصطلح اللساني، وتضمن مبحثين تناولنا في الأول: ماهية ونشأة علم المصطلح؛ وتطرقنا فيه إلى مفهومه وأسسه وشروط وضعه، أما المبحث

الثاني فكان بعنوان المصطلح اللساني، وتطرقنا فيه إلى واقع المصطلح اللساني عند الغرب والعرب، وتحدثنا أيضا عن العلاقة بين المصطلحية واللسانيات، وكذا فوضى المصطلح اللساني وبعض حلولها.

– **الفصل الثاني:** تطبيقي في ماهيته، وسمناه بـ: دراسة مقارنة بين المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي، وحاولنا ضمنه عرض ترجمة لحياة الباحثين ومسيرتهما العلمية، ثم وصف إسهاماتهما في الدرس اللساني، لنخلص في الأخير إلى عقد مقارنة بين بعض المصطلحات اللسانية التي وظفها الباحثان من خلال كتابيهما كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان، وقاموس اللسانيات؛ حيث قمنا أولا برصد بعض المصطلحات اللسانية التي نراها حقلا مناسبا للبحث مع تحليل بعض منها على ضوء ما جاءت به القواميس والدراسات المتعلقة بذلك.

– **خاتمة:** تضمّنت حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وكغيره من الدراسات استوقفنا البحث المستمر، وجمع المادة العلمية وتدوينها على العديد من الدراسات التي سبقتنا في هذا المجال، نذكر منها على سبيل التمثيل: مذكرة ماستر للباحثة مريم بودرهم بعنوان إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، ومذكرة ماستر للباحثتين حنان عزوزي ومريم ميعوف بعنوان إشكالية ترجمة المصطلح اللساني دراسة مقارنة بين معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، وأطروحة دكتوراه للباحث عبد المجيد سالمي بعنوان مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال.

ويعد كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان لعبد الرحمن الحاج صالح، وقاموس اللسانيات المصدران الأساسيان اللذان اعتمدنا عليهما لإنجاز هذه الدراسة. كما استعننا بمجموعة من المراجع منها: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية لعلي القاسمي وكتاب الأسس

اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي، وكتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمن الحاج صالح.

وبين أهم الصعوبات التي واجهتنا في مختلف مراحل إعداد البحث، صعوبة فهم وتحليل بعض المفاهيم في الكتب، إضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة، وإن حصلنا عليها فلم يكن لدينا الوقت الكافي للانتفاع بها، خاصة في ظل صعوبة التنقل إلى الجامعة وكذا التواصل مع الأساتذة وزيارة المكتبات، مما شكل عائقا لنا في التحكم في فصول البحث لاسيما وأنّ الموضوع يحتاج إلى إلمام واسع ودراسة معمقة.

ولا يسعنا في الخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ عبد المؤمن رحماني الذي أشرف على متابعة هذه المذكرة، فبارك الله فيه وفي علمه، كما نتقدم بالشكر لكل من كان عونا لنا على إنجاز هذا البحث.

مدخـــل

حد المصطلح وأهميته

مدخل

إن فهم علم من العلوم قديمها وحديثها مرهون بفهم المصطلحات الحاملة الناقلة لأفكاره و تصوراته، وأولى المصطلحات بالفهم الافهام عنوان العلم الذي يعد وعاء لما يتضمنه من موضوعات وإطارا موسوما لما فيه من الأفكار.

أولا: مفهومه

لقد تناول العديد من الباحثين مفهوم المصطلح بالشرح والتفصيل، قدماء كانوا أم محدثين سواء من حيث تحديده المعجمي أو الاصطلاحين، وعليه يتجلى مفهومه كما يلي:

1/لغة:

كلمة "مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي من المادة (ص، ل، ح)، فنجد أن أول معجم لغوي تناول لفظ "مصطلح" هو معجم تاج العروس للزبيدي حيث قال:" والاصطلاح: اتفاقُ طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".[1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: "صلح: صَلَحَت حالُ فلان، وهو على حالٍ صالحةٍ، وصَلحَ الأمرُ، وأَصْلَحتُهُ، وصَلَحَ فلانٌ بعد الفساد، وصالح العدوّ، ووقع بينهما الصلح، وصالحه على كذاَ، وتصالحا عليه واصطلحا، وهم لنا صُلْحٌ أي مصالحون."[2]

وورد في لسان العرب لابن منظور: "الصُّلْحُ، تَصَالُح القوم بينهم، والصُّلْحُ: السِّلْمُ، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا وأصْلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَّالَحُوا، والصِلاَحُ بكسر الصاد: مصدر المُصَالَحة، وأصْلَح ما بينهم وصَالَحَهُم مُصَالَحة وصِلاحا، والصَّلاحُ: ضدَّ الفسَاد."[3]

---

[1]– محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، جزء6 ، تح: حسين نصار، مطبعة الحكومة، الكويت، دط ،1969 مادة (ص، ل، ح)، ص 551.

[2]– أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2010، مادة (ص، ل، ح)، ص 554.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، جزء7 ، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، ط1، 2006 مادة(ص، ل، ح) ص353.

أما في معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية:" اصْطَلَحَ القَومُ: زالَ ما بينهم من خِلافٍ وعلى الأمْرِ تَعارَفُوا عليه واتَّفقُوا وتَصَالَحُوا، والاصْطِلاَحُ: مصدر اصْطَلَحَ، وهو اتفاقُ طَائِفة على شيءٍ مخْصُوصٍ، ولكلِّ علمٍ اصْطِلاحَاتُه."[1]

يتبين من خلال التعاريف الواردة في أغلب المعاجم أنَّ المفهوم اللغوي للمصطلح يدل على الاتفاق والتواضع والصلح، وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم.

2/اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني بأن الاصطلاح:" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول. وبأنه: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد. وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين."[2]

يتبين من خلال هذا التعريف أن المصطلح هو الاتفاق على تسمية الشيء أثناء نقله من موضع إلى آخر قصد تأدية المعنى، كما يحدد الفئة المستخدمة للمصطلح بعد وضعه.

ويقارب هذا التعريف قول التهانوي حين قال:" الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في وصف أو غيره."[3]

---

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،(ط4)، 2004 ، ص520 .

[2]– الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ ص44.

[3]– أحمد مطلوب، نحو معجم موحد لمصطلحات النقد الحديث، مجلة اللسان العربي، الدار البيضاء، ع47 ،1998 ص60 .

يتضح من خلال هذا التعريف أنه يتفق مع سابقه، من حيث أن وضع المصطلح يتم باتفاق طائفة مخصوصة، إلا أنه يركز هنا على وجود قرينة بين المعنى الأول والمعنى الثاني.

أما عند المحدثين فنجد أنَّ عبد الصبور شاهين قد أورد تعريف آخر للمصطلح وحدّه بأنه:" اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع ذي صبغة خاصة."[1]

كما يقدم محمود حجازي تعريفا اتفق عله المتخصصون في علم المصطلح، وهذا التعريف هو الآتي:" الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري."[2]

نستنتج من كلام محمود حجازي أنه يشترط للمصطلح التعبير بوضوح، وأن يستقر معناه على مدلول، ويكون ما يقابله أيضا دقيق التعبير وواضحا.

كما أن لمحمود حجازي تعريفا آخر أقرب إلى المنطق والمعقول وهو قوله: " المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس؛ يكون تسمية حصريا (تسمية لشيء) ويكون منظما في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما."[3]

3/ مكوناته الأساسية:

يتكون المصطلح من ثلاثة عناصر هي:

[1]– عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، مطبعة دار الأهالي، ط1 ، 1983 ،ص118 .

[2]– محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993 ، ص11–12.

[3]– المرجع نفسه، ص 12 .

أ/الشكل: وهو ما يعرف بالتسمية؛ أي اللفظ أو مجموعة الأصوات المكونة له، والتي تتضمن المفهوم، ويطلق عليه بالمصطلح البسيط إذا تكوّن من كلمة واحدة فقط والمصطلح المركب إذا تكوّن أكثر من كلمة؛ أي كلمتين فأكثر.[1]

ب/المفهوم: ويعرف بأنه:" عبارة عن بناء عقلي –فكري– مشتق من شيء معين وهو الصورة الذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي "[2]، وهذا التعريف يحيل إلى أن المفهوم هو ما يعرف بالمدلول، الذي يعرف بالصورة الذهنية أو التصور الذهني للأشياء في الخارج.

ج/ الميدان: وهو المجال الذي يستعمل فيه هذا المصطلح؛ أي التخصص المستخدم فيه، فالمفهوم الواحد يختلف باختلاف المجال أو النطاق الذي يستعمل فيه.[3]

ونجاح المصطلح متوقف على أمرين ضروريين؛ إذ لا تتأكد قيمته الحقيقية إلا ب:

التوحيد: "ونعني به أن لكل مفهوم اصطلاحي دلالة واضحة على الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه؛ إذ أن كل مفهوم اصطلاحي شكلا خاصا لا يشاركه فيه أحد، وأن لكل شكل اصطلاحي مفهوما واحدا لا يتعداه ."[4]

الشيوع: " ومعناه انتشار المصطلح في نطاق –الميدان– استعماله لكي ينأى عن الذاتية."[5]

ثانيا: خصائص المصطلح ووظائفه

تخضع كافة اللغات لسنة التطور والتقدم في ألفاظها ومعانيها وهذا راجع إلى ظهور العلوم الجديدة بصورة مستمرة مما يؤدي بالضرورة إلى ظهور مصطلحات، فالمصطلح هو الحاصل

[1]– محمد بلقاسم، إشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة تلمسان، 2004 ، ص82 .

[2]– المرجع نفسه، ص82.

[3]– المرجع نفسه، ص82 .

[4]– عبد الرشيد هميسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، مذكرة ماجيستير كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011 /2012 ، ص11.

[5]– المرجع نفسه، ص11.

للمضمون العلمي، وأداة التعامل مع المعرفة وأساس التواصل في مجتمع المعلومات فلا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، لذلك لابد أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص التي تمكنه من تأدية وظائف عديدة.

1/خصائصه:

يقول محمود فهمي حجازي في سياق تحديده لمفهوم المصطلح:" ينبغي فيه أن يكون لفظا أو تركيبا وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فهو لكونه يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة "سيارة" لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات ، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة المعرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله".[1]

يتضح من خلال المفهوم أن للمصطلح سمات يتميز بها تتمثل في:

- **يكون مفردا ومركبا:** يرى بعض الباحثين أن :" المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة".[2] ما نستشفه من هذا الكلام أن المصطلح لا يشترط فيه دائما أن يكون مفردا، بل قد يكون ايضا مجموعة من الكلمات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يأتي على شكل عبارة طويلة، وإلا فقد أهم خصائصه لذا يجب أن يكون لفظا واحدا متصلا بسيطا، أو مركبا، لا جملة من الكلام.
- **تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة:** يعرف المصطلح بأنه:" كلمة تعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد"، هذا يعني أنه لغة خاصة، وبعبارة أخرى فهو: "كلمة لها في اللغة

[1]– محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص15–16 .

[2]– عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2002 ص29 .

المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة."[1] كما أنه يحتفظ بدلالته الواحدة في مجال التخصص رغم استخدامه في اللغة العامة.

- **واضح إلى أقصى درجة ممكنة:** يعتبر البعض المصطلح بمثابة اللفظ الدال بشكل واضح ودقق على المفردات، يفهم من هذا التعريف أن الدلالة الواضحة والدقيقة هي من أهم السّمات التي يتميز بها المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة فالكلمة هي عبارة عن رمز لغوي يعطي لمحتوياته العديد من المعاني دون حدود واضحة وهذا راجع إلى أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة لأنها مرتبطة به ارتباطا شديدا إلى درجة أن فهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق.[2]

أما المصطلح فهو غير مرتبط بالسياق لأنه مخصص لتصور محدد، والتصور هو معنى المصطلح، وهو موجود قبله. نستخلص من هذا الأخير أن المصطلح يتمتع بتصور مسبق قبل وضع التسمية له وهذا ما عبر عنه أحد الباحثين بقوله: ينطلق علم المصطلح من المفهوم للوصول إلى التسمية ، ولما كان الأمر كذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام يدور حول مفهوم المصطلح الذي ينبغي تحديده بوضوح قب معرفة صيغته اللغوية التي يظهر عليها.[3]

- **يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد:** من التعريفات الحديثة للمصطلح التي تؤكد على قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص، نجد ما يلي:" المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية (تسمية للشيء) ويكون منظما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما".[4] وهذا يعني أن المعنى الدقيق للمصطلح يتحدد من خلال وضعه بين مجموعة من المصطلحات المكونة لنظام التسميات داخل التخصص الواحد. وبعبارة أخرى فالمصطلح يحدد شكلا معينا عن طريق العلاقات التي تقيمها وحدة تركيبية أو معجمية بوحدة أخرى في البنية.

---

[1]- ينظر: رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجيستير، معهد الآداب واللغات، جامعة العقيد آكلي محند أولجاج، البويرة، 2009/2008، ص12.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص14 .

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص14 .

[4]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12 .

2/ وظائفه:

المصطلحات مفاتيح العلوم، وكذا هي خلاصة البحث فيها في كل عصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم، وعلى هذا الأساس فإن لها وظائف شتى نذكرها كالآتي:

-**الوظيفة اللسانية:** فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية وقدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات.[1]

-**الوظيفة المعرفية:** لاشك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، إذ أن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى مصطلحات أُحسن انجازها، وعليه فمن الصعب أن نتصور علمت قائما دون جهاز اصطلاحي، وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم صُوَّغَه وتعطلت وظيفته.[2]

-**الوظيفة التواصلية:** كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل فهذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي – إذن– لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا.[3]

هذا يعني أن لكل فئة مصطلحاتها الخاصة بها، التي تتداولها فيما بينها للتعبير عن مفاهيم معينة، لا يمكن لغير أفرادها فهمها والتواصل بها.

-**الوظيفة الاقتصادية:** تتجلى هذه الوظيفة في كون الفعل الاصطلاحي يمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم

---

[1]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 ص42 .

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص42 .

[3]– المرجع نفسه، ص44 .

المعرفية الكثيرة ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن.[1]

- **الوظيفة الحضارية:** لا شك ان اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، انها ملتقى الثقافات الانسانية، الامر الذي يجعل المصطلح يقوم على الية الاقتراض التي لا غنى لأي لغة عنها؛ حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة اخرى، وتتحول بعض المصطلحات – بفعل الاقتراض– الى كلمات دولية، ومن الصعب ان تحتكرها لغة معينة، ومن الصعب ان تنسب الى لغة بذاتها، فيتحول المصطلح الى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الامم المختلفة.[2]

- **الوظيفة التأسيسية:** تتمثل في مسألة وجود العلم او عدم وجوده، بيان ذلك أن العلم لا يعرف الحياة ولا يعرف ذاته إلا بوجود أسماء دالة على مفاهيمه، معنى ذلك أن نشأة المصطلح ترتبط بنشأة العلم، ويستمر هذا التوازي باستمرار العلم، وتزداد اهمية الوظيفة التأسيسية للمصطلح في صناعة المعرفة، كلما ادركنا ان في غياب المصطلحات وعزلها ضياعا تماما للمضامين العلمية، وفي انتظامها انتظام لتلك المضامين، حيث ان المصطلح وفق هذا المنظور ليس مجرد علامة لسانية، بل إنه بالإضافة الى ذلك وعاء للمعرفة، فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وتبوب المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول.[3]

- **الوظيفة التقييدية:** لا شك ان في المصطلح تقييدا للمعرفة، اذ بدونه تتعرض مكوناتها للتلف، لذلك كان يمثل اهل العلوم لهذه الوظيفة منذ القدم، حيث نبهوا الى ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم وصياغته، ولا تخرج الصناعة المصطلحية بدورها عن هذا البعد، فجمع المصطلحات وتصنيفها في معجم خاص، ينم في نهاية الامر عن وعي بما للمصطلح من اهمية بالغة في تقييد المعرفة وفهمها، وتتخذ الوظيفة التقييدية في علاقة

---

[1]– ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص44 .

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص45 .

[3]– ينظر: عاشوري الحاج، إشكالية المصطلح النقدي عند عبد الحميد بورايو، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2012/2011 ، ص10 .

المصطلح بمفاهيم العلم موقعا بارزا، يتضح ذلك في وظائف التسمية والتعيين والاحالة التي ينجزها المصطلح كما يظهر من خلال التعريفات الاتية:

ا/ **التسمية:** المصطلح وحدة لسانية تستخدم لتسمية المفاهيم الخاصة.

ب/ التعيين: المصطلح كلمة او مجموعة كلمات تصلح لتعيين مفهوم.

ج/ الاحالة: المصطلحات وحدات لسانية او غير لسانية تحيل على مفاهيم أو أشياء خاصة بمجال معرفة أو نشاط إنساني.[1]

- **الوظيفة التنظيمية:** تتبنى هذه الوظيفة –في إطار علاقة المصطلح بالمعرفة– سد إحدى أبرز الثغرات التي تعاني منها العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر بأزمة تبليغ المعرفة، حيث أن العلوم كما هو معلوم أنساق معقدة من المفاهيم تربط بينها علاقات منطقية ووجودية، فلأنساق المصطلحية تعكس على صعيد العبارة مجموع العلاقات القائمة بين موضوعات المعرفة الأكثر توغلا في التجريد والتصنيف.[2]

3/ أهميته:

كل أمة لها مصطلحاتها الخاصة بها التي تتداولها، الدالة على هويتها وحضارتها وثقافتها وأصولها وتتجلى أهميته في كون" المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي. وقد قيل أن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعرفة، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار لا معرفة بلا مصطلح"،[3] فعمليات الانتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصة العلمية والتقنية، فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، غيرت الشركات أدوات التصميم والانتاج فأخذت تصميم

[1]– ينظر: عاشوري الحاج، إشكالية المصطلح النقدي عند عبد الحميد بورايو، ص11 .

[2]– المرجع نفسه، ص11 .

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2008 ، ص265 .

النموذج المختبري لمنتجاتها وتجربه بالحاسوب قبل أن تنفذه في المصنع فكلما انتشرت المعرفة بين أفراد المجتمع تحسّن أداؤهم وارتفع مردودهم الاقتصادي، واللغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، وأداة التعامل مع المعرفة وأسّ التواصل في مجتمع المعلومات وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.[1]

ويقول المسدي:" إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عن سواه، وليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية."[2]

من خلال القول يتبين أنّ الإلمام بالمصطلحات ومعرفة مفاهيمها يُعد شرطا أساسيا في إتقان العلم والدراية به، إذ ليس هناك علم دون قوالب لفظية تعرف به وهي التي تشكل سجله الاصطلاحي.

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص266 .

[2]– عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، ص11 .

الفصل الأول

علم المصطلح والمصطلح اللساني

I. علم المصطلح الماهية والنشأة

تعدّ المصطلحات من أهمّ الموضوعات التي شغلت فكر اللغويين عقودا من الزمن ولاريب من أنّ تثبيتها، وضبط مفاهيمها، والتدقيق في معانيها يسهم في صنع مصطلح دقيق ومستقر. لهذا اهتمت به هيئات علمية كثيرة، وأفراد متخصصون، وعملوا على جمعه وتدريسه والدعوة إلى ضرورة الاهتمام به بوصفه علما قائما بذاته.

أ- الماهية:

يعدّ علم المصطلح فرعا لعلم اللغة التطبيقي؛ يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ولأنّه لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم بصورة انفرادية، ولكن وفقا لمعايير تتبع من علم اللغة، ومن المنطق، ومن نظرية المعلومات، وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الاطار النظري والأساس التطبيقي لعلم المصطلح[1]. وعليه يعرف علم المصطلح بأنه: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها".[2]

وقد عرفه **ألان ري** بأنه: "الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم، وللمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة."[3]

أما غي روندو فقد عرّفه بأنه: "علم موضوعي ذو طبيعة لغوية غير أنه أساسا متعدّد التخصصات، تسهم فيه بشكل مشترك اللسانيات "linguistique"، المنطق "logic"، وعلم الوجود ontologie، والصنافة"typologie"، والمعلوميات "informatique"[4].

---

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص19 .

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 269 .

[3]- عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه الدولة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007 ، ص 16 .

[4]- المرجع نفسه، ص 16 .

وعرفه فوستر: "العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية."[1]

تتفق التعاريف السّابقة على أنّ علم المصطلح هي تلك الدراسة العلمية المنهجية التي تربط بين البنية اللفظية للمصطلح ومفهومه، في كل تخصص من التخصصات العلمية والتقنية التي تستعمل تلك المصطلحات وفقا للمبادئ العامة التي تحكم وضعها كي تصلح للتعبير عن تلك المفاهيم في كل حقل معرفي.

ب- النشأة:

لقد كان للانفجار المعرفي الحديث وما نتج عنه مالا يعدّ ولا يحصى من المصطلحات للتعبير عن مختلف المستجدات في العلوم المختلفة، ممّا قاد المختصين إلى الاهتمام بعلم المصطلح، الذي بدأ في التطور بشكل مذهل منذ القرن الماضي، حيث بدأ علماء الأحياء والكيمياء في أوروبا في وضع قواعد المصطلحات، وتوحيدها على نطاق عالمي، وقد تمّت هذه الحركة تدريجيا بين 1806 و1928، فصدر **معجم** شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية لأوجين فوستر(1977 -1998)، الذي عدّ من أهم المراجع التي أرست ملامح هذا العلم. كما تشكّلت في سنة 1936 اللجنة التقنية للمصطلحات ضمن الاتحاد العلمي لجمعيات المقاييس الوطنية، وبعد الحرب العالمية الثانية حلّت اللجنة التقنية محلّها، واختصت بوضع مبادئ للمصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري[2] iso. وتأسّس بعد ذلك عدد من المراكز والمؤسسات التي أخذت على كاهلها مسؤولية متابعة المصطلحات

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005 ، ص 4 .

[2]- ينظر: حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر مذكرة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تلمسان 2014/2013، ص 13 .

والتنظير لها؛ ومن أبرز هذه المراكز نجد مركز الأنفوتيرم[1] infoterm*.

يذكر الدكتور علي القاسمي أن "من رواد علم المصطلح الحديث السوفياتي لوط lotte وشابلجين chaplygin، وكان لوط وراء تأسيس لجنة المصطلحات العلمية والتقنية في الاتحاد السوفياتي عام 1933"[2].

ويرى بيار أوجير أنّ علم المصطلح المعاصر مرَّ في تطوره بأربع مراحل أساسية هي:

أ/ الأصول(les origines) من 1930 إلى 1960 .

ب/ التكوين والبناء (la structuration) من 1960 إلى 1975 .

ج/ الانفجار(d'éclatement) من 1975 إلى 1985 .

د/ الآفاق الواسعة (les larges hori=ons) منذ 1985 .[3]

أمّا في عالمنا العربي فقد تأخرت العناية بوضع المصطلحات إلى وقت متأخر، حيث اقتصرت الجهود العربية على مجموعة البحوث التي وضعها عدد من العلماء، ونشروها في المجلات والنّدوات العلمية، وكلّها كانت تسعى إلى توحيد منهجيات وضع المصطلح.[4]

---

[1]– ينظر : جواد حسين سماعنة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، ع: 46، 1998، ص 41 .

*الأنفوتيرم: هو مركز المعلومات الدولية للمصطلحات تولى إدارته هلموث فيلبر؛ حيث تم تأسيسه عام 1971 بناءً على اتفاق بين اليونيسكو والمعهد النمساوي للمصطلحات، وسعى هذا المركز لإرساء أسس النظرية العامة لعلم المصطلح التي تهدف للعناية ب: تقييس وتوحيد المصطلحات، المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها والعلاقات فيما بينها، مكونات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها.(جواد حسين سماعنة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب ص41.)

[2]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 286 .

[3]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 29–30.

[4]– ينظر: علي بوشاقور، مداخلة بعنوان: إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص5.

وقد أسهمت مجامع اللغة العربية في نشر هذا العلم؛ منها مجمع دمشق1919، و مجمع القاهرة 1932، ومجمع بغداد 1946، كما لعبت هيئات أخرى دورا كبيرا، فنجد مكتب تنسيق التعريب بالرباط 1969، ومجلة اللسان العربي والجمعية المعجمية التونسية ومجلتها المعجمية 1985 التي ترأسها محمد رشاد حمزاوي، ولا ننسى أن ننوّه بجهود الباحثين الجزائريين؛ وهما عبد الرحمن الحاج صالح، وعبد المالك مرتاض.[1]

2- أسس علم المصطلح :

يرتكز علم المصطلح في مبادئه الأولى على عدّة جوانب منها:

- تحديد المفاهيم تحديدا دقيقا، بغرض إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالّة عليها.
- حصر البحث في المفردات التي تعبّر عن المفاهيم المنشودة.
- بحث الحالة المعاصرة لنُظُم المفاهيم، وتحديد علاقاتها القائمة، ومحاولة إيجاد مصطلحات دالّة مميّزة لها.
- محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، في إطار الاتفاق عليها.
- تصنيف المصطلحات في مجالات محددة، ممّا يسمح بتتابع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري، فالدراسات اللغويّة الحديثة تؤكد على مبدأ تحديد الكلمة في إطار مجالها الدلالي.[2]

ومن الأسس كذلك التي اقترح فوستر اعتمادها عند وضع المصطلحات ما يلي:

- أن يعبّر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر.
- أن يوضع في الاعتبار البناء الصوتي والصرفي في اللغة المنقول إليها المصطلح.
- أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك.
- عدم التعبير عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح.
- أن تكون دلالة المصطلح واضحة.

[1]- حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 15 .

[2]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 24-26 .

- أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن ذلك، دون إخلال بالمعنى.[1]

3- شروط وضوابط وضع المصطلح:

إنّ مسألة وضع المصطلحات ليست بالأمر الهين، فهي تحتاج إلى معرفة واسعة وشاملة للّغة العربية، والنظريات اللسانية الحديثة، ولكي تتمّ هذه العملية بطريقة ناجحة لابد من مراعاة مجموعة من الشروط والضوابط المنهجية التي أشار إليها المتخصصون في هذا العلم، وهي على النحو الآتي:

- لابد أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ؛ أي المدلول قبل الدّال.

- أن يقرّه فريق من العلماء من أهل الاختصاص.

- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

- يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إمّا لثقلها على اللسان، أو لفحش دلالتها ويستحسن تجنّب النحت ما أمكن لأن اللّغة العربية لغة اشتقاقية.

- يستحسن مراعاة ميزان الصياغة العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة ودلالة.

- لا يُقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي، لذلك ينبغي عند وضع المصطلح أن لا نتخذ ألفاظا لغوية شائعة الدلالة والاستعمال مما يجعله عرضة للالتباس وذلك بتجنب الألفاظ الغريبة والشاذة.

- يجب أن يكون المصطلح في غاية الوضوح، وورود في سياق النظام الخاص بفرع محدد ومعين.

- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذ أنّ ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحية.

---

[1]- وهيبة لرقش، بين الترجمة والتعريب، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007 ، ص33.

- يقوم وضع المصطلحات على الوظيفة والدلالة والمقصد.[1]

ممّا سبق نستنتج أن عملية ضبط المصطلح لا تكون بصفة عشوائية إنما تكون قائمة على جملة من القواعد أجمعت عليها المجامع اللغوية خدمة للغة، ولتفادي الوقوع في مطبّات تعدد المصطلحات.

4- آليات وضع المصطلح:

المصطلح هو أرقى ما تصل إليه اللّغة في تشكيل مفاتيح علومها، والتعبير عن مفاهيمها بطرائق سليمة، تجعل التفاهم ممكنا، والتواصل سهلا، ولكي تكون هذه الوظائف المصطلحية مفيدة لابد من الوقوف على كيفية تشكّل المصطلح، وطرائق صناعته وبالنسبة للغتنا العربية فهي تتماز عن سائر اللّغات الأخرى بخصائص متفردة، تسهم في وضع مصطلحاتها، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أ- الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من أهم الآليات في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة لهذا تعرف بكونها اشتقاقية، وقد عُرِّف الاشتقاق أنه: "توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد."[2]

وجاء في التعريفات للجرجاني: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة."[3] فهو إذن عملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى في اللغة الواحدة، ولكن بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى لهذا نجد الاشتقاق يسعى

---

[1]- السّاسي عمار، اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم-المنهج-الخصائص-التعليم-التحليل، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2007، ص58 -59 .

[2]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009 ، ص 74 .

[3]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 43 .

إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل. ويلزم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بثلاثة شروط لا مناص منها هي:

- الاشتراك في عدد من الحروف، لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.
- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد، أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك، يُقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.[1]

أ-أ- **أنواع الاشتقاق:** يقسم اللغويون العرب الاشتقاق عادة إلى قسمين:

1/ الاشتقاق الصغير: ويسمى كذلك بالاشتقاق الأصغر، أو الاشتقاق العام، ويعرف بأنه: "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها نحو: عَلِمْ، عَلِمَ، عَالِم، مَعْلُوم، اعْلَم، عَليم."[2]

2/ الاشتقاق الكبير: ويسمى كذلك الابدال، أو القلب، أو القلب اللغوي، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى، وذلك بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى مثل: قضم وخضم، الأولى تفيد أكل اليابس، والثانية تفيد أكل الرطب. وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة اشتقاقية ضئيلة محدودة، ومن هنا فهو أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية.[3]

ب- المجاز:

للمجاز طاقة توليدية تبليغيه تنشأ بفضل التحوّل الدلالي، فهو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنىً جديدا؛[4] أي أن نعمد إلى ألفاظ ذوات معان قديمة، ونستخدمها للدلالة على مفاهيم جديدة بحيث يكون للفظ مدلول جديد ينسخ من المدلول المندثر، أو مدلول جديد

[1]- فريد محمد، مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي، مجلة اللسان العربي،ع:69، المغرب، 2012، ص381.
[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 381 .
[3]- المرجع نفسه، ص 381 .
[4]- ينظر: فريد محمد، مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي، ص 103 .

يضاف إلى المدلول القديم، وتصبح في هذه الحالة تنتقل بين مدلولين، حيث يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثا.[1]

وقد اختلف القدماء فيه، فذهب بعضهم إلى أن اللغة كلها حقيقة، ويذهب البعض الآخر إلى أنها مجاز، وقال غير هذين الفريقين أنها حقيقة ومجاز. وقد استعمل العرب اللونين في كلامهم، فالمجاز وسيلته للإبداع والتفنن الأدبي، وساهم بذلك في تطور اللغة، كما يستعان به في وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية على سبيل تغير الدلالة.[2]

وعليه فالمجاز يعد أحد أهم الوسائل التي تعتمد في تسمية المفهوم الجديد، فهو جهاز مطاوع نحصل بفضله على عدد لا نهائي من الدلالات، وهذا التعدد دليل على حيوية اللغة العربية وليونتها، وهو ضد الأحادية الدلالية التي هي سبيل إلى تحجر اللغة وتوقف حركتها.[3]

جـ- النحت:

للنحت أهمية كبيرة في توليد بعض الألفاظ؛ حيث أسهم بشكل كبير في إثراء الرصيد اللغوي للغة العربية قديما وحديثا. ومن التعريفات التي تناولت النحت ما جاء في كتاب اللغة للثعالبي بأن: "العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. كقولهم: رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس".[4]

كما ذكر ابراهيم أنيس بأن النحت "استخراج كلمة من كلمتين أو أكثر."[5]

والنحت قليل الاستعمال في اللغة العربية، على عكس الاشتقاق الذي يعد الآلية الأساسية في النمو المصطلحي في اللغة العربية. يقول الأمير مصطفى الشيهابي: "ولم ألجأ إلى النحت إلا

---

[1]- ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 55 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص22 .

[3]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 251 .

[4]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 90 .

[5]- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط 6)، 1978 ، ص 86 .

نادرا".[1] فقد أجمع عدد من الباحثين والمعاصرين على ضرورة تحاشيه، والذي أفتى بعدم اللجوء إلى النحت إلى عند الضرورة القصوى، مثال ذلك رأي الدكتور علي القاسمي في النحت؛ إذ يدعو إلى عدم التوسع في استعماله لأنه يتنافى مع الذوق العربي ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه.[2]

د- التعريب:

يعد التعريب من أهم الوسائل في تنمية اللغة العربية منذ أقدم عصورها إلى اليوم؛ إذ يشكل آلية مستقلة في صياغة المصطلح المناسب للمفاهيم الوافدة أو المستحدثة في سجل المعرفة الإنسانية.

ولقد حدد التعريب في المعاجم اللغوية على أنه: "ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم وزنوها بأوزانهم، وعاملوها معاملة الكلمة العربية".[3] وأنه: "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية".[4]

فالتعريب إذن هو أخذ اللغة العربية كلمات من اللغات الأجنبية، وهذه الكلمات لم تبق على حالها، إنما فيها شيء من التغيير، حيث طوعها العرب لمنهج لغتهم في أصواتها وبنياتها فتكون من الكلمات العربية.

ويعد التعريب هو محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلمية من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تحويرها نطقا لتلائم النطق العربي، فهو يتطلب نمو اللغة العربية بشكل متطور لتواكب ركب الحضارة، وبناء نهضة عربية جديدة وتحقيق البعد الوطني والقومي والإنساني

[1]- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق،(د ط)، 2010 ، ص 288 .

[2]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 93-94 .

[3]- محمد ألتنوجي، معجم علوم العربية (تخصص شمولية أعلام)، دار الجيل، بيروت،(ط 1)، 2003 ، ص148 .

[4]- أحمد حبوري وآخرون، المفيد في الترجمة والتعريب(إنجليزي-عربي)(عربي- إنجليزي)، دار العلم للملايين، بيروت (ط 1)، 2000 ، ص11 .

للثقافة العربية، وهذا يؤكد أن حركة التعريب لا تنفي على الإطلاق أهمية الدراسة وتعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي، إنه عملية متحركة تنمو عبر الممارسة التي تساعد على إيجاد المصطلحات العربية تدريجيا. تستعين بمصطلحات أجنبية إذا اقتضى الأمر، ولكنها ترمي في النهاية إلى تحقيق التعريب الكامل عن طريق التنسيق المتواصل.[1]

هـ- الترجمة:

الترجمة كسلوك لغوي ونشاط حضاري يهدف إلى التواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب وذلك بنقل المعرفة من أمة إلى أخرى، فأصبحت قناة التواصل بين المجتمعات ذلت اللغات المختلفة، حيث نقلت الأفكار والمعتقدات والابتكارات والمخترعات، وجعلت بذلك العالم ينفتح بعضه على بعض، فأسهمت بقسط كبير في الازدهار العلمي والحضاري.

ونعني بالترجمة: "نقل معنى المصطلح من اللغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللغة الهدف، وتعتمد ترجمة المصطلحات على النظرية الدلالية التي تهدف إلى نقل المعاني التي يمكن التعليل لها بالرجوع إلى الدلالات المباشرة للمفردات المعجمية التي تتراص في منظومة أفقية وفق نظام نحوي محدد لا يتخطى حدود الجملة الواحدة، فهي معينة إذن بالمكافئ المعجمي داخل سياق بنيوي صرف، بغض النظر عن السياق الثقافي الموسع."[2]

وفي تعريف آخر: الترجمة هي التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى هي اللغة المصدر إلى اللغة الثانية هي لغة الهدف؛ أي أنها التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة كلمات، وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما، كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني وهما: العنصر الأول في عملية الترجمة هو الفكرة التي تنطوي عليها الكلمات في

[1]- ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى، ج: 1 ، دار الجيل، بيروت، (دط)، ص 8 .

[2]- محمد البطل، فصول في الترجمة والتعريب، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 2007 ، ص 96 .

اللغة الهدف؛ أي معنى تلك الكلمات، أما العنصر الثاني فهو شكل الكلمات في اللغتين المصدر والهدف.[1]

وللترجمة أهمية كبيرة بحيث أنها: "وسيلة أساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا، كما أنها عنصر أساسي في عملية التوجيه والتعليم، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها أداة يمكننا بها مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم، وهي بدورها وسيلة لإغناء اللغة وتطورها وعصرنتها."[2] ولهذا تكون الترجمة السبيل الوحيد للاطلاع على المعرفة والثقافات الأخرى، وذلك لمواكبة عصر التطور والتكنولوجيا واللحاق بالركب الحضاري في جميع مجالات الحياة البشرية.

هـ-1-أنواع الترجمة

بتعدد انواع الترجمة تعددت المفاهيم والمصطلحات المترجمة لعدم إتباع نوع واحد ومحدد ومن هذه الأنواع نذكر:

هـ-1-1-الترجمة الحرفية: وهي الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات وهي أسوأ أنواع الترجمة؛ حيث لا تترك للمترجم فرصة التصرف بمرونة إلى أحسن صياغة.

هـ-1-2-الترجمة بتصرف: وفيها يمكن للمترجم أن يبدل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض حسن الصياغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجلات وغيرها.

هـ-1-3-الترجمة التلخيصية: وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه الخاص.

هـ-1-4-الترجمة التفسيرية: وفيها يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة ويكون ذلك في الهوامش.

---

[1]- ينظر: موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار راتب الجامعية، لبنان، ص 25 .

[2]- عمار الساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي "نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمة إلى صناعة"، عالم الكتب الحديثة، الأردن، (ط 1)، 2012 ، ص 114 .

هـ-1-5-الترجمة الفورية: وهي ترجمة مباشرة للقاءات والاجتماعات وهي تتطلب أن يكون المترجم على درجة عالية جدا من إجادة اللغتين، وسرعة البديهة وحسن التصرف وقبل كل ذلك لابد له من الاطلاع على الموضوعات التي سيتم التحدث عنها حتى يكون ذهنه حاضرا للترجمة الفورية.[1]

و- الاقتراض اللغوي:

الاقتراض لغة كما جاء في أساس البلاغة: "اقْتَرَضْتُ مِنْه كَمَا تَقُولُ: اسْتَلَفْتُ مِنْه."[2] بمعنى أخذت منه شيئا.

فالاقتراض اللغوي: "قانون علم عرفته كل اللغات قديما وحديثا، عرفته العربية في العصر الجاهلين وفي العصر العباسي، وف العصر الحديث، كما عرفته اللغات الأخرى التي اتصلت بالعربية، واقترضت منها آلاف الكلمات مثل الفارسية والتركية بل وبعض اللغات الاوروبية الحديثة فيما يتصل بالحضارة الإسلامية وعلومها، وبعض الفلسفات الإسلامية وغيرها."[3]

واقتراض الألفاظ في اللغات الأخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يتيح لنا نقل الألفاظ الأعجمية دون تغيير أو تشذيب، فقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أوروبا أمرا معروفا، وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الأصلية والكمات المقترضة مع ذكر المستعار منها.[4]

مما سبق يتبين أن الاقتراض هو استعارة ألفاظ من لغة إلى لغة أخرى، دون تغيير في بنياتها، وهو بالنسبة للغة العربية الوسيلة والطريقة الأيسر لتنمية مفرداتها.

---

[1]- ينظر: أكرم عبد المؤمن، فن الترجمة للطلاب، دار الطلائع، ص 8 .

[2]- أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ص 69 .

[3]- خليل حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1998 ، ص 401 .

[4]- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع العربية الأردني، عمان، الأردن، ط2 1988 ، ص 228-230 .

II. المصطلح اللساني

تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الدرس اللساني بحكم المكانة التي يحتلها في البحث والدراسة، فقد شغلت قضية المصطلح اللساني بال اللسانيين والمترجمين والمتخصصين في علم المصطلح ولا سيما أنه شهد التعدد والتباين وعدم الاستقرار.

1- تعريف المصطلح اللساني:

يعد المصطلح اللساني من المصطلحات التي شغلت اهتمام اللغويين والباحثين في الميادين اللسانية المختلفة.

فإذا كان المصطلح له مفهوم محدد في كل مجال علمي خاص، فإن المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له بكونه لسانيا؛ أي جزء من المصطلح العام، ويشمل كل المصطلحات التي تنتمي إلى تخصص علم اللسان.[1]

فالمصطلح اللساني إذا هو: "المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية ، ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[2]. وهو ما يؤكد أن المصطلح اللساني مرتبط بعلم حديث؛ ألا وهو اللسانيات، ممّا يجعل المشتغل بهذا المجال يلتزم بالدقة والموضوعية و بصفة العلمية، نظرا للصعوبات التي قد تعتري صياغته.

ولقد اتّسم المصطلح اللساني بالعلمية، ليس لكونه علميا في حد ذاته، وإنما للظروف التي تمت فيها صياغته، فهو يتأرجح بين ما هو معرب ودخيل ومترجم.

فالمصطلح المعرب: "هو ذلك اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغييرات عليه، إما بالزيادة أو النقصان، أو بإبدال بعض حروفه مثل:

---

[1]- سمير شريف استيته، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، ط2، 2008، ص341.

[2]- المرجع نفسه، ص 341 .

مصطلح(Glossématique) الذي خضع لنظام صرف اللغة، فأصبح معربا على النحو الآتي: "غلوسيماتية" وذلك بإبدال حرف (G) بحرف (غ) وزيادة الياء والتاء المربوطة وفقا للمقاييس العربية وبناءها".[1]

أما المصطلح الدخيل: هو "المصطلح الذي دخل اللغة العربية من لغات أخرى دون أن يحدث له تغيير في بنيته الأصلية مثل: مصطلح اللانغويستك المنقول عنlinguistique"[2]. "لذلك سمى القدماء الظاهرة العامة دخيلا وخصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح التعريب".[3]

أما فيما يخص **المصطلح اللساني المترجم:** المقصود به "المصطلح الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين، مثل مصطلح اللسان المترجم عن كلمة langage، ومصطلح البنية المترجم عن الكلمة الأجنبية structure، ومصطلح سمة signe، والأيقونة icone....وغيرها من الأمثلة".[4]

مما سبق نستنتج أن أي مصطلح لابد أن يقترن بمجال علمي يحدد مفهومه، كما هو الحال بالنسبة للمصطلح اللساني الذي يرتبط بحقل اللسانيات، فلكل مجال علمي مصطلحاته الخاصة به يلجأ إليها الباحثين للتعبير عن أفكار ومفاهيم ذلك المجال أو الحقل.

2- المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية الغربية:

لقد جلبت البحوث والدراسات اللسانية الحديثة معها زخما هائلا من المصطلحات الجديدة نتيجة بروز علم جديد في مواطن أوروبا عرف باسم اللسانيات(linguistique) وهو علم استطاع أن يفرض وجوده على كل ميادين المعرفة الإنسانية لأنه يبحث في آلية الإنتاج العلمي وهي

---

[1]- حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص 3-4 .

[2]- المرجع نفسه، ص4 .

[3]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص28 .

[4]- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحيات، دار رسلان، دمشق، 2009، ص151 .

اللغة، إلا أنه لم يتطور التطور اللازم لنضجه، ولم تكتمل صورته النهائية كما يريدها له أصحابه فهذا العلم "لايزال في أفقه الكثير من المسائل الأساسية التي اقترحها بعض علمائها لبحثها، ورسم طرائق بحثها، ولكنها تنتظر زمنا وجهدا لتجليتها والوصول فيها إلى كلمة علم".[1]

وهذه الدراسة الجديدة للغة، وعلى حسب رأي بعض الباحثين لم تحض في مواطنها في أوروبا وأمريكا وروسيا بانتشار يسمح بوفرة التآليف والتصانيف لها، وعلى تعدد الجمعيات والحلقات والمؤتمرات التي تناقش مسائلها.[2]

2-1- في مصطلح اللسانيات:

يعود مصطلح (linguistics) علم اللغة، والمصطلحات الأوربية المقابلة (linguistique) بالفرنسية، و(linguistics)بالإيطالية إلى الكلمة اللاتينية (lingua) بمعنى اللسان أو اللغة، وقد شاع استعمالها في اللغات الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتحدد معناها بتقدم علم اللغة في القرن العشرين.[3]

ويشير **مونان**إلى أن أول استعمال لكلمة لسانيات (linguistique) كان في سنة1833. أما كلمة لساني (linguiste) فقد استعملها **رينوار** (**Rainwouard**)سنة 1816 في مؤلفه "مختارات من أشعار الجوالة".[4]

أما المعاني التي حددت لمصطلح linguistique فقد رتبت ترتيبا تاريخيا وهي:

- ✓ الدراسة المقارنة والتاريخية للغات، كالنحو المقارن والفيلولوجيا المقارنة
- ✓ العلم الحديث الذي موضوعه اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها (وهو مفهوم دي سوسير)

---

[1]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د ط)، ص15 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص15 .

[3]- ينظر: محمد عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1 2006، ص9

[4]- ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط2 ، 2005 ، ص5 .

ومنذ الستينات وإلى اليوم صار مصطلح اللسانيات (linguistique) هو السائد عالميا باعتباره علما للسان البشري وظواهره[1].

3- المصطلح اللساني في الدراسات العربية

لقد شهدت علوم اللغة في الدراسات اللغوية الغربية حركات ونهوض وتجديد ولا شك أن اللسانيات واحدة من تلك العلوم التي برزت لدى الأوروبيين، واتخذت أشكال متعددة، وسلكت مسالك جديدة على الدرس اللغوي السائد في الدراسات الغربية.

فاللسانيات ضرب جديد من ضروب الدراسات اللغوية، وقد أدرك اللسانين العرب المحدثين أهمية هذا العلم، وضرورة الإلمام بأساليبه إلماما واسعا، والإحاطة بنتائجه إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم، فاختلفت المشارب والاتجاهات التي تبنت هذا العلم الجديد، مما انجرّ عن هذا الاختلاف تباين في ترجمة المصطلح الحاصل لعنوان هذا العلمlinguistique.

وعلى قول أحد الباحثين فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة لهذا العلم "ثلاثة وعشرين" مصطلحا منها: علم اللغة، وعلم اللسان، وعلم اللغويات، وعلم اللغة العام، والألسنية، واللسانيات، والدراسات اللغوية وغيرها.[2]

وقد كان الاختلاف قائما حول تسمية هذا العلم مما أدى إلى الاشتغال بعنوانه أكثر من مضمونه، حيث توجد الكثير من المؤلفات العربية تدور مواضيعها حول شرح المصطلح أكثر مما تدور حول ما تندرج تحته من مفاهيم.

---

[1]- ينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 1993 ص7.

[2]- ينظر: محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م:08، ج: 4 ، ص08.

ومن أسباب انتشار المصطلح اللساني في الوطن العربي اهتمام الباحثين باللسانيات كعلم مستقل بنفسه؛ حيث أصبح يدرس في الجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية، كما انتشرت موضوعات اللسانيات في العديد من الرسائل والمجلات اللسانية.

إن تعدد المصطلحات راجع إلى تعدد البيئات المنشغلة بالدرس اللغوي وعدم التنسيق بينها إلى جانب تعدد الترجمات، وعدم التواصل في مختلف الأقطار العربية. ففي سوريا وفلسطين يطلقون عليه (الألسنية) و(علم اللسانة) للدلالة على الحرفة وهذا في لبنان، وفي مصر، والعراق يطلقون عليه (علم اللغة) وهناك من يطلق عليه اسم (علم اللسان) وهذا في المغرب، أما في الجزائر فكان شائعا بمصطلح (اللسانيات).[1]

"فكانت الترجمات تقترب أحيانا وتبتعد أحيانا أخرى وفقا لوجهة نظر كل مترجم، وثقافته ومدى معرفته لطبيعة الحقل العلمي المخصص له هذا المصطلح والكاشف عن حدوده وأبعاده."[2]

إذ نجد عبد الواحد وافي قد استخدم (علم اللغة) في كتابه "علم اللغة" سنة 1946، كما استخدم مصطلح (فقه اللغة) في كتابه "فقه اللغة"، وقد أقر بمبدأ التسوية بين المصطلحين. كما يقر "رمضان عبد التواب" بحتمية التسوية بين (فقه اللغة وعلم اللغة).[3]

وقد تمسك "محمود السعران" بمصطلح (علم اللغة) في كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"، وكذلك الحال بالنسبة "لكمال بشر"، وهما يرفضان مصطلح (فقه اللغة) لأنه أطلق في القديم والحديث على مباحث ليست من علم اللغة الحديث في شيء، كما استخدم مصطلح (الألسنية) من طرف "أوغيستن مرمرجي الدومينكي" بفلسطين عام 1937 في كتابه "المعجمية

[1]– ينظر: محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط) ص20.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

[3]– ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (الجزائر)، (د ط)، 2007، ص38.

العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية" وكتابه "هل العربية منطقة أبحاث ثنائية ألسنية" عام 1947.[1]

"ويرى محمد رشاد الحمزاوي أن مصطلح (الألسنية) في بداية الأمر استعمل مقابلا لمصطلح dialectologie"[2]. ولعل من وظفه للدلالة على هذا المفهوم (علم اللهجات) في بداية الأمر هو" صالح القرمادي" عندما نشر ترجمته لكتاب "جان كانتينو" "دروس في علم أصوات العربية" سنة1966. فلم يظهر بمعنى الألسنية أو اللسانيات إلا في حوالي السبعينات من القرن العشرين ليدل على العلم الجديد فهما ومضمونا، نظريا وتطبيقيا، وقد ظهر ذلك عند "أنيس فريحة"، و"ريمون طحان" سنة 1976 بعنوان " الألسنية" بلبنان، وكذلك عند "ميشال زكريا" في كتابه "الألسنية وعلم اللغة الحديث" سنة 1980. وبعد ذلك ظهر مصطلح "ألسنيات" مماثلا لصيغة لغويات، وقد ظهر في المغرب مصطلح "اللسنيات" لكنه سرعان ما اختفى ليحل محله مصطلح "اللسانيات" وكان ذلك في الجزائر سنة 1966.[3]

اقتبس عبد الواحد وافي الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه "علم اللغة" إلى جانب ترجمتها ترجمة صحيحة كعلم اللهجات وعلم المفردات وعلم الدلالة وعلم البنية وعلم الأساليب وعلم أصول الكلمات، وعلم الاجتماع اللغوي وعلم النفس اللغوي وعلم اللغة وغير ذلك، وكذلك فعل إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" عام 1947، وتمام حسان في كتابه "مناهج البحث في اللغة" عام 1955، وعبد الرحمان أيوب في كتابه "أصوات اللغة" عام 1963، وكمال بشر في كتابه "علم اللغة العام" 1970، ومحمود فهمي حجازي في كتبه "علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة" عام 1970، "وعلم اللغة العربية" عام 1973، "ومدخل إلى علم اللغة العام" 1978.[4]

---

[1]– محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، ص20–21.

[2]– المرجع نفسه، ص21.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص21.

[4]- ينظر: محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، ص9.

وقد عمد معظم هؤلاء الباحثين إلى ذكر المصطلح بلفظه الأجنبي نحو اللانغويستك، والسيمانتيك وغيرها، وهذا ما نجده عند محمد مندور في ترجمته لكتاب "علم اللسان" (لمابيه) عام 1946 وغيره من الباحثين.[1]

وهكذا لقي الدرس اللساني العربي اتساعا وانتشارا ليشمل كافة الأقطار العربية بعدما كان مقتصرا على مصر تقريبا، فبرزت اللسانيات كعلم مستقل بنفسه، ليدرّس في الجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية، كما انتشرت موضوعات اللسانيات في العديد من الرسائل والمجلات اللسانية، إلاّ أنّ الدارسين اعترفوا بالتقصير والتأخر عن ركب اللسانيات الحديثة وخاصة فيما يخص وضع المصطلحات وضبطها.

4- علاقة المصطلحية باللسانيات

إن علاقة علم المصطلح باللسانيات هي علاقة استلزاميه، باعتبار أن علم المصطلح علم مشترك بين عدة علوم لغوية وغير لغوية ومن بينها اللسانيات؛ حيث إنه إذا كان علم المصطلح هو الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها في اللغات الخاصة بالعلوم أو مختلف الفنون، وكانت اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة البشرية، وهي تعني بذلك وصف بنية اللغة على اختلاف مستوياتها، الأصوات، والكلمات والتراكيب، فإن العلاقة استلزاميه بينهما تظهر في عدم إمكانية بناء المصطلح (الذي هو كلمة مفردة أو مركبة) في اللغة المستهدفة، في غياب قواعد بناء الكلمة التي هي موضوع علم اللسانيات.[2]

تبرز العلاقة الوثقى بين "المصطلحية" و"اللسانية" في الارتباط القائم بين اللغات التقنية واللغة العامة، ولقد ظلت المصطلحية لعقود عدة –ومازالت لحد اليوم– تحسب في بعض الأحيان جنينا فرعيا للسانيات التطبيقية، سواء من بعض اللسانيين، أو من قبل بعض المصطلحيين،

[1]– محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، ص10.

[2]– ينظر: إيمان قليعي، نور الدين لبصير، المصطلح اللساني العربي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع: 41، 2018، ص77.

وبالرغم من الدعوة إلى ضرورة الفصل بينهما، لا ننكر فضل الدراسات اللسانية في ازدهار المصطلحية والرقي بها إلى مصاف العلوم الدقيقة.[1]

كما تظهر العلاقة بينهما ذلك أكثر في كون علم المصطلح أحد فروع اللسانيات التطبيقية التي تعني بحل المشكلات اللغوية، وتعتمد بالدرجة الأولى على اللسانيات في حلها وبخاصة إذا كان المشكل مرتبط ارتباطا مباشرا بمسألة اللغة، التي تعد موضوعا للسانيات، فنقص المصطلح أو البحث في طرائق توليده في لغة من اللغات من المشكلات التي تواجهها اللغة أمام ضرورة التعبير عن متطلبات العصر، وعلى هذا الأساس فإن من شأن اللسانيات أن تزود علم المصطلح بطرائق توليد المصطلحات في اللغة المستهدفة، من خلا ما تسمح به هذه اللغة من قواعد، فالاشتقاق، أو التعريب، أو الترجمة، وغيرها مما يسهل على علم المصطلح التعامل مع المصطلحات الأجنبية الوافدة ترجمة وتعريبا وتهذيبا.[2]

والمتمعن في المصطلحيات واللسانيات، يجد أن هناك علاقة مكملة بينهما، لأنهما يتقاسمان نفس المهمة في البحث والدرس، فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح فهو يكمل عمل اللساني الذي يعمل بدوره على الاحاطة بموضوع المصطلح وفهمه وتمثله من نواحي مختلفة، وهو بهذا يحقق الهوية اللسانية للمصطلح.[3]

لأن المصطلح عبارة عن استعمال لغوي في مقام تبليغي محدد يرتبط بمعرفة معينة مخصوصة.[4]

وإذا كان علم المصطلح واللسانيات يتفقان في نقاط كثيرة فإنهما يختلفان في بعض النقاط منها:

---

[1]– ينظر: خالد اليعبودي، المصطلحية (واقع العمل المصطلحي بالعالم العربي)، دار ما بعد الحداثة، ط1، 2004، فاس، ص57.

[2]– ينظر: إيمان قليعي، نور الدين لبصير، المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب، ص78.

[3]– بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة نصف سنوية محكمة تعني بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، ع: 7، 2011 ص94.

[4]– خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص59.

- انطلاق المصطلحية من المفاهيم لوضع المصطلحات (التسميات) في حين تنطلق اللسانيات من البنيات اللغوية لدراستها في مستوياتها المتعددة.
- تقوم المصطلحية بجرد المصطلحات بصيغتها الصرفية المختلفة (كلمات، مركبات، رموز...) وتعمل على دراستها، بينما تشمل الدراسة اللسانية إضافة إلى الكلمات الجمل والأصوات (فونيمات وألفونات) وتنكب على دراسة الخطاب في مجمله.
- تهدف المصطلحية إلى تطوير مصطلحات العلوم والفنون والتقنيات، وتكتفي اللسانيات بوصف الواقع اللغوي وتقنينه.
- تهتم المصطلحية بالأشكال المكتوبة سواء أكانت مصطلحات أو رسومات، بينما تتناول اللسانيات المكتوب والمنطوق.
- ظهرت اللسانيات الحديثة لتدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، في المقابل نجد المصطلحية تستهدف بالدرجة الأولى تكوين المصطلحات وتنسيقها وتوحيدها وتوثيقها.[1]

5- فوضى المصطلح اللساني في الدرس اللساني العربي

ما دمنا في سياق الحديث عن المصطلح اللساني يجدر بنا التسليم أنّ هذا الأخير في ثقافتنا المعاصرة يواجه فوضى عارمة أثناء تعامله مع المتصورات الغربية وتجدر الإشارة بداية أن الذي نقصده بفوضى المصطلح، هو وجود أكثر من مصطلح عربي يقابل المصطلح الأجنبي، وهذا ما جعله عرضة للاختلاف والأخذ والرد بين المترجمين واللسانيين العرب، بحيث أصبح معظم الدارسين يترجم المصطلحات بما يملي عليه ذوقه ومنهجه، دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها وموافقتها لخصائص العربية، ويمكن إجمال هذه المشكلات فيما يلي:

[1]- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحات)، ص128.

5-1- التعدد والتشتت في المصطلح العربي: إنّ مسألة تعدد المصطلحات من أكبر المشكلات التي تثير اضطرابا متزايدا بسبب عدم استقرارها على مصطلح واحد، وقد يؤدي عدم توحيدها إلى الوقوع في الخطأ والتناقض أحيانا.[1]

وأبلغ مثال على ذلك تسمية العلم؛ أي مصطلح "اللسانيات" نفسه بتسميات عديدة، فقد أحصى عبد السلام المسدي المصطلحات المعربة والمترجمة له بثلاثة وعشرين مصطلحا وهي: اللانغويستك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علوم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحيث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسنيات، اللسانيات.[2]

ولم يقتصر الاختلاف على تسمية هذا العلم، بل تعداه إلى المنظومة الاصطلاحية التي تكون هذا العلم، ومن الأمثلة الأخرى نجد:

- مصطلح (synchronique) وضعت له مقابلات عربية كثيرة منها: متزامن، تزامني، وصفي، متعاصر، متواقت، آني، ثابت، سنكروني، مستقر، أفقي.[3]

- المصطلح الأجنبي (phonème) يقابله مصطلحات عربية كثيرة منها: فونيم، صوتم، صوت، فونيمية، صويتم، لافظ، وغيرها..

- فونيم: استعمله أحمد مختار عمر في كتابه "دراسة الصوت اللغوي".

- صوتم: استعمله عبد السلام المسدي في كتابه "قاموس اللسانيات".

- صوت، صوتم: استعملهما صالح القرمادي في كتابه "دروس في علم الأصوات".

---

[1]- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1982، ص85.

[2]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص72.

[3]- محمد الهادي بوطارن، أحمد مدور، قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي، عربي)، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، يومي 9-10 مارس 2011، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، ص364.

- فونيم: استعمله محمد الخولي في كتابه "علم اللغة النظري".

- فونيم: تأليف نخبة من اللسانين العرب في كتاب "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث".

- صوتم: ترجمة الطيب بكوش لكتاب جورج مونان في كتاب "مفاتيح الألسنية".

- مستصوت: مجلة الفكر العربي.[1]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد تعدد المصطلح عن الباحث الواحد، "فرشاد الحمزاوي" مثلا لا يلتزم بمقابل واحد للمصطلح الأجنبي، فكلمة Accent يقابلها بالنبر، والنبرة، والضغط، وكلمة phonème يقابلها مرة "صوتم" ومرة "فونم".[2]

ويمكن القول أن أغلب المصطلحات اللسانية المنقولة من اللغات الأجنبية تعاني من الإشكالية نفسها للتعدد الترجمات، ومما لا شك فيه أن هذا يخلق تشويشا كبيرا لدى المتلقي (القارئ للدرس اللساني)، وينتج أزمة مصطلح لديه، وتزداد هذه الأزمة تعقيدا إذا كان المتلقي هذا الطالب الجامعي في بداية تكوينه الأكاديمي، فيقف حائرا وسط هذا الزخم الهائل من المصطلحات، على اعتبار أنه في الغالب يحمل فكرة مفادها أن كل مصطلح يعبر عن مفهوم محدد ومستقل عن غيره، ولعل هذا من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تدني التحصيل العلمي واللغوي لدى الطالب.

5-2- حداثة علم المصطلح في العربية: فمن "أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء المشكلات في المصطلح حداثة هذا العلم في العربية، لأن العرب لم يتشغلوا بهذا العلم الحديث إلا في أواسط هذا القرن أو قبل ذلك بقليل، بدءا بكتابات المرحوم إبراهيم أنيس وأقرانه".[3]

---

[1]- أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة علم الفكر، م:20، ع: 3، 1989، ص12.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص11.

[3]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح العربي، الكتاب الثالث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص134.

فجاءت اجتهادات في اطار ترجمة وتعريب المصطلحات متأخرة نوعا ما؛ أي بعد دخول العديد من الألفاظ الأجنبية إلى العربية، وعليه تجلت محاولات البعض في وضع مصطلحات عربية تتميز بالتشتت والفردية.

5-3- الاجتهادات الفردية: حيث أدى عدم الاهتمام بهذه الجهود، وعدم تفعيلها، سواء من قبل الهيئات والمجامع على تفاقم مشكلة المصطلح، "فبدلا من تظافر الجهود في خدمة المصطلح، نجد التناصر والتباعد وسيادة النزعة الفردية وتغليب الأنا في العلوم المختلفة ومن ضمنها المصطلح[1]. وهو أكبر دليل على أن الوضع المصطلحي الراهن لا يراعي في مجمله المبادئ الأساسية لعلم المصطلح.

5-4- ضبابية المصطلح العربي: تعد مشكلة تعدد المصطلحات في اللغة العربية ظاهرة معقدة، ومن أكبر المشكلات التي تقود التعدد في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والغموض والفوضى الاصطلاحية. "يعتمد وضوح المصطلح ودقته على وضوح المفهوم وحدّه، فإن كان المفهوم محددا واضحا في الذهن فقد سهل وضع المصطلح المناسب، أما إذا لم يكن المفهوم واضحا في الذهن فلن يعبر عنه بدقة ووضوح، لكن وللأسف الشديد نلاحظ أن بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات الأجنبية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح العلمي فلجأوا إلى مكافئات غامضة مبهمة عسيرة الفهم، مثال ذلك: المصطلح prosodique phonologie تأرجح بين التعريب والترجمة إلى: "فونيمبروسودي" و"فونولوجيا التطريز الصوتي" ما يجعل القارئ العربي يتساءل عن العلاقة بين الصوت والتطريز."[2]

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح العربي، الكتاب الثاني، ص59.

[2]- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (إنجليزي-عربي)، مجلة علوم اللسان العربي، الرباط، المغرب، ع: 21، 1982-1983، ص116.

فوجوب التطابق بين المصطلح ومدلوله قدر الإمكان؛ أمر مطلوب في علم المطلح، أو أن تكون هناك أدنى علاقة بين المصطلح ومفهومه، فعندئذ يكون الإجماع أو الاتفاق بين أهل العلم مانحا للمصطلح شرعية الظهور والتداول.[1]

5-5- تعدد اتجاهات وضع المصطلح: لقد تعددت مصادر وضع المصطلح (مجامع لغوية، علمية، هيئات ومنظمات واتحادات علمية ومهنية وصناعية) وافتقار عنصر التنسيق بينهما، فبالرغم من وجود "مكتب تنسيق التعريب" في العالم العربي بالرباط وتنظيم الكثير من المؤتمرات حول التعريب، والندوات اللسانية، إلا أنّ الدراسات اللسانية في العالم العربي لا زالت تتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم للمصطلح الأجنبي، ويتجلى ذلك في التضارب المصطلحي بشكل واضح في المنتديات والمؤتمرات اللسانية، لأن معظم الدارسين صار يفضل ما استعمله هو دون الالتفات إلى توحيد المصطلح أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص العربية.[2]

5-6- الازدواجية اللغوية: وهي من المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة واللسانية بصفة خاصة، ولا شك أنها من أهم الأسباب التي أدت إلى فوضى المصطلح اللساني، وتقف حاجزا ومانع لترجمة المصطلحات اللسانية، ويظهر ذلك جليا عند اللسانيين العرب الذين تلقوا تكوينا في اللسانيات بلغة أجنبية. وهو ما يؤثر سلبا في ترجمتهم للمصطلحات اللسانية الأجنبية، حيث يتخذ اللساني العربي اللغة الأجنبية التي تعلمها منطلقا في ترجمة المصطلحات اللسانية إلى اللغة العربية.[3]

---

[1]- ينظر: ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، ع: 36، 2008، ص07.

[2]- ينظر: محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، ص07.

[3]- ينظر: سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة، ع: 02، مستغانم، جوان 2019، ص39.

ومن هنا فاللساني العربي الذي تلقى تكوينا باللغة الفرنسية يستعمل مصطلح "الفونيتيك" لترجمة مصطلح phonétique وهو بخلاف الدارس باللغة الإنجليزية الذي يستعمل مصطلح "الفونيتيك" ترجمة لمصطلح phonetics رغم أن هناك ما يقابله باللغة العربية وهو علم الأصوات.[1]

ويلخص "عبد السلام المسدي" هذه النقطة في قوله: "اختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسلافي... وما ينشأ عنه من توليد مطّرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللسانية وتكاثر المناهج التي يتوسل بها كل حزب من المنتصرين للنظرية الواحدة أحيانا، كل ذلك قد تظافر، فعقّد واقع المصطلح اللساني العربي، فجعله إلى الاستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل."[2]

ومن هنا نستنتج أن الازدواجية من الظواهر اللغوية التي تعد مشكلة كبيرة في الدرس العلمي بشكل عام ، واللساني بشكل خاص، والتي يجب معالجتها والتخلص منها، لأنها تضعف اللغة العليا وتدخل في بنيتها ما ليس منها.

فالتشتت في المصطلح اللساني العربي ظاهرة مرضية، وآفة من آفات البحث العلمي، إذ يسبب بلبلة وإرباكا لدى الدارسين، وهدر للجهود العلمية بتكرار ما تم انجازه فعلا وكثيرة هي مبادرات توحيده، وجمعها في معاجم موحدة لتصبح المرجع الوحيد للجميع.

كما أشرنا سابقا أن المصطلح اللساني العربي يعاني ما يسمى "فوضى المصطلح" والسبب الرئيس في هذه الإشكالية؛ ينتج عن عدم الوعي بالمصطلحات وأهمية توحيدها، بالإضافة إلى ظهور كم كبير منها مما يؤدي إلى اضطرابها حين نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية، إضافة

[1]– سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وأزمة الإشكال، ص40.

[2]– عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص55.

إلى البطء في وضع المقابل العربي؛ حتى يشتهر المصطلح الأجنبي ويطغى على الألسن العربية، لذلك من الضروري معالجة هذه الأزمة التي تتفاقم كل يوم، والبداية لابد أن تكون من توحيد الجهود لضبط المصطلح اللساني العربي.

قضية توحيد المصطلح اللساني*[1] في غاية الأهمية، لأن كل علم جديد لابد له من مصطلحات محددة تطلق على مفاهيم دقيقة، لأن واقع المصطلحات اللسانية العربية يتسم بالغموض والتعدد وعدم التنسيق إلى درجة الفوضى وكثيرة هي: مبادرات توحيده "وجمعها في معاجم موحدة؛ لتصبح المرجع الوحيد للجميع، لأن الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية".[2]

وما عمل المجامع اللغوية واتحادها، وعمل مكتب تنسيق التعريب إلا دليلا على هذا المسعى، فلابد من قبول ما يصدر عن مكتب تنسيق التعريب الذي يفترض أن يقوم مقام كل المجامع اللغوية؛ لأنه ينسق بين أعمالها، ولا يكون هذا إلا بالإقرار السياسي السيد الذي يلزم استخدام المصطلحات الموحدة المتفق عليها في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات؛ ولا تبقى حبيسة الأدراج والرفوف، بل لابد من تفعيلها على أرض الواقع بإرادة سياسية تدعم وتزكي ما توصل إليه، وبعد القرار السياسي لابد من مقترحات لتوحيد المصطلح اللساني[3] منها:

* – يقصد بتوحيد المصطلح اتفاق المتخصصين في وضع المصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين في مجال علمي محدد داخل لغة واحدة، وجاءت دواعي توحيد المصطلحات إلى إشكالية تعدد المصطلحات ووجود أكثر من مصطلح لمفهوم واحد، أو تعدد المفاهيم لمصطلح واحد، وهذه المعضلة تعود إلى كثرة المصطلحات الأجنبية الوافدة إلى اللغة العربية من علوم شتى واختلاف الجهات الواضعة في ترجمتها سواء كانت فردية أم جماعية. نادية بن ناصر المصطلح اللساني العربي من مشكلة التعدد إلى دواعي التوحيد، مجلة الصوتيات (حولية أكاديمية دولية محكمة)، تصدر من مخبر اللغة العربية وآدابها، العدد: 19، جامعة البليدة02، لونيسي علي، ص143.[1]

[2]– علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد23، 1983، ص51.

[3]– سليمة بلعزوي، عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي (الواقع والآفاق)، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، العدد: 19، 2018، ص42.

- دراسة المصطلحات دراسة ميدانية؛ خاصة المتعددة والمترادفة منها، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها، اضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها –أي عدد المستخدمين له تقريبا– وسنة بدء استخدامه –إن أمكن– ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه؛ أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل واستبعاد المستهجن.[1]
- نحتاج إلى نوعين اثنين من المعاجم اللسانية، الأول: معاجم لسانية عربية أجنبية (إنجليزية/ فرنسية)؛ أي توضع الكلمة الأجنبية ومقابلتها العربية، أما النوع الثاني: (معاجم عربية/ عربية)؛ أي تقل في المصطلح اللساني العربي، وتشرح ماذا تعني وعلام تدل.[2]
- التنسيق بين الجامعات في الدولة الواحدة، وبين جامعات الدول العربية، والمجامع اللغوية، والمنظمات العربية المعنية بوضع المصطلح اللساني، وهو من المفروض عمل مكتب تنسيق التعريب.[3]
- قيام الإعلام بمسؤوليته في تعزيز وشيوع المصطلحات الموحدة من خلال وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية، فالتنسيق بين وسائل الإعلام والمجامع اللغوية والجامعات يسهم بشكل كبير في ذيوع المصطلحات واستقرارها واستعمالها.

---

[1]– ينظر: علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، إربد الأردن، مج:02، العدد: 01، 2005، ص10.

[2]– ينظر: حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص119–120.

[3]– سليمة بلعزوي، عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي، ص43.

- تعزيز الانتماء إلى الأمة ولغتها، ومحاربة الإحساس بالنقص والتبعية، أو ما يسميه مالك بن نبي –رحمه الله– القابلية للاستعمار وذلا باستعمال اللغة العربية والافتخار بها في التواصل فعلا لا قولا.[1]
- ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.[2]
- المبادرة بإنشاء جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي، ولا سيما المصطلحات اللسانية بإشراف اتحاد مجامع اللغة العربة.
- عقد مؤتمرات وندوات علمية لمعالجة المشكلات التي تتعلق بعلم المصطلح مثل: المسائل النظرية والمنهجية وغير ذلك.

وختاما إن قضية المصطلح اللساني هي جزء من قضية المصطلح العربي ككل وما يعانيه المصطلح جزء من معاناة الأمة العربية، ولأن اللغة العربية هي عنوان وجودنا، فلابد من بذل المزيد من الجهود لأجل المحافظة على لغتنا وهويتنا، لأن فوضى المصطلح اللساني ماهي إلا جزء من فوضى حياتنا الفكرية واللغوية ككل، لذا لابد من إعادة ضبط وتوحيد مصطلحاتنا لتنضبط وتتوحد مساعينا لخدمة لغتنا العربية.

[1]– سليمة بلعزوي، عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي، ص44.

[2]– مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي (الكتاب الأول)، ص171.

الفصل الثانـي

دراسة مقارنة بين المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي

أولا: ترجمة لحياة المؤلفين ومسيرتهما العلميّة:

1/ نبذة عن حياة عبد الرحمن الحاج صالح:

ولد عبد الرحمن الحاج صالح "بمدينة وهران بالجزائر عام 1927، ينتمي إلى عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر".[1] والمتتبع لحياته يجد أنه في بداية تعلّمه "درس في مؤسسات حكومية، وقد تلقى دروس اللغة العربية في إحدى الهياكل التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد ذلك رحل إلى مصر، والتحق هناك بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية. ليكتشف من خلالها التراث العلمي اللغوي العربي، ولاسيما كتاب سيبويه الذي فتح له الآفاق العلمية، وكان الدافع الأساسي وراء دراسته اللغوية، والتحق بعد ذلك بالجامعة الفرنسية المعروفة باسم (بوردو)**bordeaux**."[2]

إن المتصفح لدراسته اللغوية يلقى اهتمامه الكبير بالرياضيات والمسائل المتعلقة بالعمق الذهني، وهذا يعود لدراسته لها سابقا بكلية العلوم، مما أثّر في حياته الثقافية فربط المنطق باللغة، ولاسيما دراسته للخليل بن أحمد الفراهيدي، فضلا عن دراسته للطب البشري وتخصصه في الأعصاب، كل ذلك أضاف للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ملكة لسانية ساعدته على التحليل العلمي للسان العربي.[3]

شغل عبد الرحمن الحاج صالح عدة مناصب علمية كانت أو إدارية منها:

- مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر
- مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية

---

[1]– الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،ع:7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص44.

[2]– المرجع نفسه، ص44.

[3]– ينظر: معالي هشام علي أبو علي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، 2014، ص6.

- عُيّن رئيسا لمجمع اللغة العربية منذ سنة 2000.
- عضو المجامع اللغوية العربية الآتية: دمشق، وبغداد، وعمان، والقاهرة
- رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر 2011 .[1]

1-1- مؤلفاته:

ترك عبد الرحمن الحاج صالح عشرات الأبحاث والدراسات في اللغة واللسانيات ومعاجم علوم اللسان؛ نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وألف وشارك في تأليف عدة كتب في علوم اللغة العربية واللسانيات منها: معجم علوم اللسان، بحوث ودراسات في علوم اللسان، السماع اللغوي عند العرب، مفهوم الفصاحة، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، منطق العرب في علوم اللسان، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، بالإضافة إلى كتابه الخطاب والتخاطب الذي كان آخر مدونة له قبل وفاته.[2]

وفاته: توفي العالم والباحث الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح المختص في اللسانيات عن عمر ناهز 90 سنة في 5 مارس 2017.

2/ نبذة عن حياة عبد السلام المسدي:

يعد عبد السلام المسدي من ابرز أعلام الفكر اللساني العربي الحديث والمتتبع لحياته يجد أنه قد ولد "بمدينة صفاقس بتونس بتاريخ 26 جانفي 1945 وهو أحد النقاد القلائل الذين ترسّخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي،

[1]- فصيح مقران، المدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، دار الوسام العربي، ط1، عنابة، الجزائر، 2011، 466-467.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص467.

فعلى مدار مسيرته الطويلة قدّم عطاءً وافراذ بإسهامه في إثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له اسهامات في العمل السياسي والديبلوماسي والأكاديمي".[1]

2-1- سيرته الأكاديمية: لعبد السلام المسدي مسار حافل بالإنجازات، نذكر من أهمها:

- الإجازة في اللّغة العربية والآداب العربيّة بتونس سنة 1969.
- التبريز في الأدب العربي 1972، ومتحصل على دكتوراه الدولة سنة 1979.
- الارتقاء إلى أعلى درجة جامعة 1984.
- وزير التعليم العالي والبحث العلمي بين سنتي 1989/1987.
- سفير لدى جامعة الدول العربية في الحقبة بين سنة 1989 إلى غاية سنة 1990.
- سفير لدى المملكة السعودية في الفترة الممتدة بين سنتي 1990 و 1991. ليعود ويستأنف التدريس في الجامعة منذ أكتوبر 1991. ومن الجوائز التي حصل عليها:
- حصل على الجائزة التقديرية للجمهورية التونسية في اللغة والآداب.
- فائز بجائزة الدراسات الأدبية والنقد، الدورة الحادية عشر 2009/2008.
- حصل على وسام الاستقلال ووسام الجمهورية.[2]

2-2- مؤلفاته:

لعبد السّلام المسدي العديد من المؤلفات في الدراسات اللغوية والأدبية من بينها: "الأسلوب والأسلوبية، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، اللسانيات وأسسها

[1]- عبد السلام المسدي ، أزمة النقد المرتبطة بمعنى الإبداع، نقلا عن موقع البيان www.albayan.ae. بتاريخ 01 أغسطس 2009.

[2]- حنان عزوزي وميعوف مريم، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني (دراسة مقارنة بين معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي التبسي، تبسة،2017/2016، ص64/63.

المعرفية، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، النقد والحداثة اللسانيات من خلال النصوص، مراجع اللسانيات، مراجع النقد الحديث، قضية البنيوية (دراسة ونماذج)، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، في آليات النقد الأدبي مباحث تأسيسية في اللسانيات، التفكير اللساني في الحضارة العربية، السياسة وسلطة اللغة، العرب والانتحار اللغوي، العربية والإعراب، الأدب وخطاب النقد. تأملات سياسية، مرافئ الأشواق، العولمة والعولمة المضادة".[1]

ثانيا: إسهامات الباحثين في الدرس اللساني:

حظيت الدراسات اللسانية في الوطن العربي باهتمام كبير من قبل الدارسين الذين خصوها بالعديد من الدراسات والبحوث نخص بالذكر منهم عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي اللذين كانت لهما مجهودات قيمة في هذا المجال وسنحاول التعرف فيما يلي على أبرز الجهود في الدرس اللساني لكل من الباحثين.

1/- إسهامات عبد الرحمن حاج صالح في الدرس اللساني:

أ- تحديده لعلم اللسان وبعض مفاهيمه:

إنّ عبد الرحمن الحاج صالح قد ظهر كعالم من أعلام علم اللسان لا على مستوى وطنه بل على مستوى العالم. "وللأستاذ حب خاص للسانيات وفقه اللغة، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، ففي هذه النقطة لا يهدم مسلمات سابقة بل يبنيها على وعي جديد... وهكذا يرى أن اللغة العربية يجب أن تقرأ من خلال اللسانيات الحديثة. هذا العلم الذي حفل به كثيرا، وكتب فيه مواضيع شتى وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة، وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث، ليرى أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا ونجوعا، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط، بل بالنسبة

[1]- حنان عزوزي وميعوف مريم، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني (دراسة مقارنة بين معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، ص64/63.

إلى ما استفادته العلوم الانسانية الأخرى من تحديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضع أبحاثها".[1]

مفهوم علم اللسان عند عبد الرحمن الحاج صالح: قبل الغوص في تعريف الحاج صالح لعلم اللسان يصرح الأستاذ أن التحديد الروتيني له –الدراسة العلمية للسان– من قبل بعض الباحثين العرب أصبح أشبه بالحشو واللغو الذي لا فائدة منه، وهذا ما دفعه إلى إعادة النظر في مفهومه وتوضيح أغراضه، فرأى أنّ الأمر يستدعي الالتفات إلى عنصري التحديد وهما: **العلم واللسان** بوصفهما موضوعا للدراسة العلمية، ومن هنا خلص الحاج إلى تخصيص علم اللسان فقال: (اللسانيات) كما تقول الرياضيات والبصريات ويعتبرها فرعا من علم أوسع وأعم منها هو علم الدلالة.[2]

ما ينفيه الأستاذ عن اللسانيات هو اهتمامها بالمجاز؛ فقد استعملت كلمة "لغة" في كثير من التعابير المجازية مثل قولهم: **لغة الزهور** للدلالة على لونها ووضعيتها، فهذه التعابير المجازية ليست في إطار ما يصدق عليه بموضوع اللسانيات؛ لأن هذا العلم يهتم بالحقيقة لا بالمجاز، فالتسمية المجازية ينتقض بها التحديد العلمي ومن الأمور كذلك التي لا ينسبها إلى علم اللسان –لعلم مستقل بذاته– وبالتالي يرى أن الدراسة اللسانية ستخرج عن مبدئها العام الذي ينص عليه دوسوسير وهي دراسة اللسان من اللسان وإليه.[3]

اعتمد في تحديد المجال الرئيسي للسانيات على ما أثبته أندري مارتيني في تعريفه للسان فإنه: "أداة تبليغ يحصل على مقاييسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى (monème) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات

[1]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2004، ص149.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص39.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص40/39.

مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية أو الوظيفية (phonème) ويكون عددها محصور في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة.[1]

إذ يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنّ الصفات التي ذكرها **مارتيني** جميعا لازمة لمفهوم اللسان نظرا لدقتها ويشرح هاته الصفات كالآتي:

- **اللسان أداة تبليغ:** ويشتمل على عنصرين: الأول هو الوظيفة التي توحي به كلمة أو أداة وتعني الجهاز الخاص لتحقيق مهمة التبليغ، والثاني التخاطب الذي توحيه كلمة تبليغ.
- **تحليل اللغة للواقع:** إذ أن التحليل يختلف من لغة لأخرى، فلكل منها تحليلها الخاص للمعاني، وهو عمل آخر يعتبر موازٍ للتبليغ.
- **خاصية التقطيع المزدوج للغة:** وينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

1-التقطيع الأول: الذي تنتج عنه تحديد العناصر الدالة على المعاني أو ما يسميها مارتيني المونيمات (monèmes).

2- أما التقطيع الثاني: فيخص الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى ما يطلق عليه مارتيني بالفونيمات(phonèmes) .[2]

نلاحظ ان الأستاذ في بحثه عن الموضوع الرئيس لعلم اللسان راح يكشف عن ما يتميز به اللسان بوصفه نظاما دلاليا صوتيا دون غيره من الأنظمة الدلالية الأخرى الغير صوتية مثل: إشارات المرور وإشارات الصم والبكم وغيرها.

ب/ في تحديده لمفهوم الأصالة

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص41.

[2]- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص26.

لقد تباينت نماذج القراءات المسلطة على التراث اللغوي، ولهذا الاختلاف أسبابه ودواعيه، فدعاة الأصالة وباسم المحافظة على الموروث ألفيناهم يدعون إلى الانغلاق وعدم المزاوجة بين ما هو قديم وما هو حديث، وأما دعاة الحداثة وباسم التفتح والعالمية فنجدهم يدعون إلى فتح أبواب الاحتكاك بالثقافات الأخرى، بل وحتى التمرد على الموروث القديم.[1]

وللأستاذ الحاج صالح نظرة مغايرة عن الأصالة ومفهومها، فهو لا يشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة حيث يؤكد أن "الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أياّ كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون والأصيل عنده هو الذي لا يكون نسخة لغيره، فكأن هؤلاء المثقفين بجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة لا يتصورون هذه الأصالة إلا بالرجوع إلا القديم، فالأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه، والأصالة في زماننا هذا وعلى هذا الأساس هي الامتناع عن تقليد الغربيين خاصة".[2]

ويضيف الأستاذ في موضوع آخر بأنّ: "أصل الأصول هو الاستقلال المطلق وعدم الخضوع لنظرة الغير والامتناع عن التمسك بعقيدة سابقة غير الأصول العقلية والعلمية المجمع على صحتها في كل زمان وفي كل مكان."[3]

يظهر لنا مما سبق أن للأستاذ موقفا خاصا اتجاه الأصالة كونها رسالة لسانية، فهي الاستقلالية الفكرية للإنسان سواء كانت خاصة من صاحبها أو متبناة بشرط النظر فيها بصدد إعطائها نظرة تجديدية شاملة لكل جوانب الظاهرة اللغوية، ومن جهة أخرى نجده ينبذ التبعية العمياء التي ليست من العلمية في شيء.

---

[1]– ينظر: محمد بوعمامة، التراث اللغوي العربي بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2008، ص208.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص11.

[3]– عبد الرحمن الحاج صالح، "تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي الغربي"، المجمع اللغوي للغة العربية، ع4، ديسمبر2006، ص9.

ج/ النظرية الخليلية الحديثة

قد تبدو تسمية "النظرية الخليلية" في ظاهرها نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وحده دون غيره، وإنما نسبت إليه لأنه هو الأسبق في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم اللغة واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين[1]. "والنظرية الخليلية الحديثة هي امتداد لما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي، فجاء ثلة من الباحثين على رأسهم عبد الرحمن الحاج صالح الذي حاول أن يواصل ما ابتدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما بناء على ما استجد من نظريات لسانية حديثة، وما أنتج في مجال الإعلام الآلي؛ حيث طبق مواصفاتها على الحوسبة اللغوية التي تفرضها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة.[2]

وهذه النظرية هي: "في الواقع نظرية ثانية لأنها في الوقت نفسه تنظير وبحث في أسس النظرية الخليلية الأولى... وقراءة جديدة لهذا التراث وإعادة صياغة لمفاهيمه الأساسية ومقارنتها بما توصل إليه البحث اللساني الحديث ومحاولة استثمار ذلك في الدراسات اللغوية العربية.[3]

وعلى الرغم من أن النظرية حديثة إلا أنّ "صاحبها لم يكن مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مازج بين الدراسات القديمة وتمثله أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءاً من بنيوية سوسير التي أخذ عليها مآخذ كثيرة، إلى النظرية التوليدية التحويلية التي أشاد بها في كثير من المواقع باعتبارها تتماشى في كثير من أبعادها مع

[1]– ينظر: بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، فيفري 2010، ع7، ص08.

[2]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص153.

[3]– بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، ص09.

خصائص اللغة العربية"[1]؛ أي أنه أحيا النظرية الخليلية القديمة، وطبع عليها أبعاد لسانية حديثة غربية فابتدع منها نظرية جديدة سميت ب: النظرية الخليلة الحديثة.

ويقول الحاج صالح موضّحًا فكرة تأسيس نظريته: "وقد حاولنا منذ ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلّل ما وصل إلينا من تراث فيما يخص ميدان اللغة وبخاصة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممّن ينتمي إلى المدرسة الخليلية. وكل ذلك بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه اللسانيات الغربية. وكانت النتيجة أن تكوَّنَ مع مرور الزمان فريق من الباحثين... يريد أن يواصل ما ابتدأه الخليل وسيبويه"[2] وعليه فهي نظرية لغوية لسانية منبثقة من المفاهيم النحوية لعلمائنا الأولين أمثال سيبويه والخليل.

ومما لا يخفى إن المتتبع للنظرية الخليلية يرى أنّ خلفها الكثير من الأهداف العلمية، لعل أبرزها ما ذكره الحاج صالح من "أنه لابد من الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصيل... والنظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري وتفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء من قبلهم من علماء الهند واليونان ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب"[3]. فهي بذلك تعكس الفكر الخليلي المبدع الخلاق في أسسه ومبادئه النظرية ومفاهيمه.

ومن خصائص النظرية الخليلية الحديثة من وجهة نظر عبد الرحمن الحاج صالح: "اللغة وضع واستعمال، مفهوم الباب، مفهوم المثال، مفهوم القياس، مفهوم الأصل والفرع، مفهوم الانفصال والابتداء، مفهوم اللفظة والعامل"[4]

---

[1]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص58.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص208.

[3]– المرجع نفسه، ص169/168.

[4]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص154.

حيث تسعى النظرية الخليلية الحديثة إلى الإفادة من المزاوجة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات المعاصرة، فتقوم بتحديث الفكر اللغوي العربي والنهوض به إلى واجهة اهتماماتنا اللغوية وكذا تعميق فهمنا للسانيات عبر تحليل المسائل اللغوية في التراث اللغوي العربي.

وعليه يمكن القول أنّ الحاج صالح بقراءته للتراث وإعادة صياغة مفاهيمه الأساسية وموازنتها مع ما استجد من النظريات التي توصل إليها البحث اللساني الحديث حصل لديه نوع من التحديث لنظرية الخليل (رحمه الله) فلم يخطأ حين أطلق على تسميتها ب (الحديثة) لأنها نظرية مبنية على نظرية سابقة.

د/ الذخيرة اللغوية:

تبنى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح مشروعا أسماه (الذخيرة اللغوية العربية) أو ما يطلق عليه الأنترنيت العربي وهو مشروع يسعى إلى الاستعانة بالحاسوب على وفق متطلبات العصر عن طريق ما يذخره من معلومات.

عرض الحاج صالح فكرة هذا المشروع في الساحة العربية؛ إذ يقول في هذا الصدد: "كان لي الشرف أن عرضت هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان 1986 وفكرة الذخيرة اللغوية وفوائدها الكبيرة فيما يخص البحوث اللغوية والعلمية عامة وبالنسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصة."[1] فقد حاول الدكتور تقديم رأيه بفكرة تُجسد هذا المشروع الضخم والمهم، فقام بإرساء خطوات أولى تتعلق وهذا العمل محاولا تقديم كل الدلائل وبرهنة الأولويات الضرورية لتطبيق الذخيرة اللغوية في الواقع العربي

إن الهدف الأساس من عمل الحاج صالح هو مساعدة الباحثين، ولذا فإن القصد منه هو خدمة وتوفير كل متطلباته ذلك: "أن يجعل تحت تصرف أي باحث في أي مكان وأي

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص395.

وقت مدونة تحوي الاستعمال الحقيقي للعربية."[1] وهذا الجهد المتفرد للحاج صالح يندرج ضمن الدراسات اللغوية الحديثة التي تساعد على إعطاء التراث اللغوي –وماجد من اللغة– حقه في الإدراج والاستعمال والاستغلال.

إن مساهمة الدكتور عبد الرحمن في هذا العمل لا تنفصل عن مساعيه التي تسعى إلى إيجاد أفضل الطرق لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل؛ لذلك رأى في الاستعمال مقياسا موضوعيا "لا يستغني عنه اللغوي أو الاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات."[2]

إن الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي هو شرط ضروري في صناعة المعجمات في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي يعده أصل الأصول في اي بحث يسعى إلى ترقية استعمال العربية ويعني بمحتوى هذا الاستعمال "كل النصوص أو أكبر عدد منها، المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات، ومقالات، وبحوث ودراساتٍ وأشعار وخطابات مسجلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس."[3]

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص148.

[2]– المرجع نفسه، ، ص149.

[3]– المرجع نفسه، ص118.

2/ إسهامات عبد السلام المسدي في الدرس اللساني:

اتسمت أعمال عبد السلام المسدي بثراء لغوي هام؛ فلم يكن باحثا مقتصرا على جانب واحد أو دارسا متعلقا بمجال معين، فدراساته جابت كل مناحي اللغة منهجا وعلما فلم يحصر إنجازاته في جهة معرفية محدّدة، وإنما كان منصبا على القراءة والتحليل لأهم المناهج الإجرائية والمعارف النظرية مُدركًا كل الإدراك بأهمية ذلك في معرفة الغير والوقوف على الحقائق. وتتجلى أهمية اللسانيات عنده من خلال ما استلهمه من نظريات ومناهج رآها تتناسب والواقع اللغوي العربي الحديث، وهذا ما عبّر عنه في الكثير من مواقفه حول هذا العلم. نجد من أقواله مثلا: "ومن المعلوم أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز لاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ سواء في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات وإلى ما تفرزه من تقريرات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص"[1]. أما من ناحية أعماله فالدارس لها يلحظ أنها تقوم على الأبعاد الثلاثية الآتية:

1/ البعد الأول: قراءة التراث عبر استعراض وجهة نظر علماء اللغة العربية للظاهرة اللغوية، وقد قام المسدي بحصر هذه الآراء المستخلصة فيما سمي بقضية "المواضعة".

2/ البعد الثاني: قراءة مادة الفكر اللغوي عبر الملاحظة العلمية، وراح هنا يدرس كل ما يتعلق بنشأة اللغة واستطلاع الفكر اللغوي العربي في دراسة قضايا اللغة المختلفة.

3/ البعد الثالث: التطلع إلى ما جاءت به اللسانيات الغربية في جميع معطياتها العلمية المعرفية والمنهجية وخاصة في شقها النظري أي اللسانيات العامة.[2]

---

[1]– عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، 1981، ص9.

[2]– عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص61.

وبناء على ذلك يمكننا أن نحدّد إسهاماته في اللسانيات انطلاقا من دائرة أبحاثه اللسانية والتي تظهر في شقين:

أ- الشق النظري:

وقد خصه المسدّي بأبحاث علميّة تمثلت في الاطلاع على منجزات الفكر اللساني الغربي ومعطياته المعرفية والمنهجية، ويلحظ عليه أيضا في هذا الجانب مقارنته المعرفية بين مكتسبات التراث العربي وبواعث اللسانيات الغربية، وهذا ما رأيناه في المحاور التي تناولناها سابقا، كما كان له اهتمام بالغ بمقدّرات المصطلح وعلومه، ورأى فيه العجلة الأساسية لدراسة علوم اللغة وتتبع مناهجها، والاطلاع على إجراءاتها الخاصة. ونجد أعماله التالية: اللسانيات وأسسها المعرفية، مباحث تأسيسية في اللسانيات، التفكير اللساني في الحضارة العربية؛ المجال الذي جسد فيه مواطن البحث النظري وفق ما أسلفناه، وها هو المسدي يقول: "إنّ علم اللسان الحديث ما انفك يحقق المكتسبات تلو المكتسبات في مختلف ميادينه النوعية منها والشمولية ولا يزال رواده يقدمون إلى أخلائِهم المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية غزير الثمار في حقول البحث الميداني والاختبار التطبيقي."[1] وباتت اللسانيات العلم الذي ينشد "منزلة العلم الكلي في تقرير حال الظاهرة اللغوية مبتدئة بالحدث العيني وقاصدة إلى الحقائق الكونية."[2]

ب- الشق التطبيقي:

نرى أن للمسدي محاولات لسانية جسد من خلالها توجهه المنهجي والمعرفي في حقل اللسانيات، وخاصة تعلقه ببعض المناهج الغربية كالبنيوية وقد ألّف كتاب بعنوان: **قضية البنيوية دراسة ونماذج** محاولا من خلال هذا العمل شرح مقاصد هذا المنهج ومزاياه في

[1]- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص19.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، ط1، 1986، ص31.

اللسانيات العربية، ولنا نحن أن نقدم ونستشهد بأهم ما ورد في كتابه كنموذج للتوضيح في الجانب التطبيقي:

يقول المسدي في مقدمة كتابه معلقا عن هذا العمل: "وقد عالجنا الموضوع من منطلق جملة من الخبرات الفكرية المتداخلة التي كانت قضية البنيوية فيها بمثابة عماد الدوران في مخترق من المسالك، وقد كان حافزنا الخفي هو التساؤل كل حين عن وجه الهوية المعرفية في الفكر البنيوي من خلال العلاقات الممكنة بينه وبين سائر حقول المعرفة، إلى جانب التساؤل عما طرأ على هذا الفكر من انسلاخات مختلفة سواء بمفعول التحول الذاتي أو بمفعول الانتقال من بيئة ثقافية أجنبية إلى بيئة الثقافة العربية."[1] ونأتي هنا للوقوف عن كيفية تشخيص المسدي للمنهج البنيوي وفق ما تمليه عليه رؤاه الفكرية ووفق ما تتبناه خطواته المنهجية.

– **تعريف البنيوية:** في نظره منهج لغوي حديث لديه رؤية خاصة في دراسة مقومات اللغة ومكوناتها، ويسعى للولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية.[2] ويمكن الاصطلاح على أن البنيوية " طريقة علمية يقام بها مبنى معين."[3] والواضح أن هذا المنهج ظهر على يد العالم اللغوي "فيرديناند دوسوسير" وقد نجلى هذا في دراسته لقضايا اللغة والكلام، والدال والمدلول، والتزامن والتعاقب.

إجراءاتها: يرى المسدي بأن الدراسة البنيوية تهتم ببنية النص، ولا ننظر إلى محيطه الخارجي فلا تدرس المؤلف ولا تهتم بالسياق النفسي والاجتماعي بل إنها تبحث في الوظيفة

[1]– عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس، 1995 ص5.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص77.

[3]– صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص120.

الجمالية للنص فقط فهي تفسر الحدث على مستوى البنية وهذه قاعدة التحليل البنيوي الذي تتبناه.[1]

وهكذا فقد كان للمسدي تطبيقات معرفية أراد من خلالها استدراج المناهج الغربية في الدراسات اللغوية العربية، والوقوف عند حقائقها واستنطاق خصائصها والاستفادة منها.

ثالثا- المصطلح اللساني عند الباحثين:

حظيت قضية المصطلح اللساني العربي بانتباه العديد من الدارسين الذين خصوها بالعديد من الدراسات والبحوث، نخص بالذكر منهم عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي، وفيما يلي توضيح لجهود الباحثين في هذا المجال.

1/ المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح:

لقد أولى عبد الرحمن الحاج صالح أهمية كبيرة لقضية المصطلح، محاولا إيجاد الحلول للمشاكل التي تعانيها اللغة العربية في هذا المجال، فالمعروف عنه أنه: "خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فكان يضع المصطلحات ويبدي آراءه في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، ونلمح هذه المنهجية التي يعمل بها وهي الدقة في وضع المصطلح عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي."[2] لهذا نجده يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالترجمة بوصفها بابا من أبواب التفتح على الآخر[3]، كما يرى أن على كل مشتغل في مجال البحث أن يكون متقنا للغة أخرى غير اللغة الأم، ومن الضروري تأسيس مراكز لدراسة فن الترجمة داخل البلدان العربية والتنسيق بينهما،

[1]- عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، ، ص110/108.

[2]- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، مطلعة دار هومة، الجزائر، 2010، ص154.

[3]- المرجع نفسه، ص155.

أضف إلى هذا تشجيع الأبحاث في هذا المجال الواسع[1] يقول عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد: "الترجمة من الوسائل الأساسية للرقي في أية لغة ومن هذا المنطلق أرى أنه من الضروري أن يكون موضوع اهتمام بالبحث العلمي وأن تكون موجودة في كل مؤسسة علمية تمارس كما يمارس التكوين والبحث في الوقت نفسه."[2] وعلى الرغم ممّا تتعرض له الترجمة من صعوبات إلا أنّها تبقى من منظوره وسيلة فعّالة تقوم على ازدهار اللّغة ورقيّها ممّا يستلزم ضرورة توفرها في شتى الميادين العلمية دون إهماله للعمل المجمعي العربي، انطلاقا من مجمع دمشق وصولا إلى المجمع الجزائري، إلا أن هذه الجهود كانت قاصرة في سدّ الحاجات نظرا للتطور السريع الذي شهده عصرنا في مختلف المجالات.

وأمام هذا الواقع جاءت مبادرات الحاج صالح في وضع المصطلحات وترجمتها إذ تذكر له عدة إسهامات في إعداد المعاجم الخاصة بالمصطلحات نذكر منها: إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي/ فرنسي)، وكذا المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ومعجم مصطلحات علوم اللسان.... وغيرها.[3]

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أنّ مشكلة المصطلح العربي تتلخص في أمور ثلاثة:

1-اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين؛ أي عدم خضوعه لضوابط علمية.

2-حِرَفِيَتَه؛ أي اقتصاره على البحوث الفردية التي أشبه بالصناعات التقليدية.

3-عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي تمكن الاستقاء منها.[4]

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012 ص371.

[2]- المرجع نفسه، ص371.

[3]- ينظر: عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1، 2017/2016، ص249-250.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، مداخلة اللغة العربية وتحديات العصر، مؤتمر المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة، 2005، ص25-26.

وبالنظر إلى أعماله يمكننا أن نقول بأن جهود المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح في وضع المصطلح اللساني وتوحيد استعماله في كل الوطن العربي، كانت ذات أهمية بالغة حيث أسهم بشكل كبير في إزالة الغموض الذي كان يكتنف المصطلح اللساني.

وانطلاقا مما سبق يمكننا أن نصنف المصطلحات اللسانية لديه ضمن اتجاهين رئيسيين:

- **الاتّجاه الأول:** متعلّق بالتراث اللغوي العربي، فيسعى لإحياء بعض المصطلحات التراثية التي يراها أنها الأنسب والأصلح للتعبير عن المفهوم والدلالة.

- **الاتّجاه الثاني:** يتمثل في ابتكاره لبعض المصطلحات المقابلة لمصطلحات غربية؛ أي ترجمتها ومن هذه المصطلحات نجد:

أ- مصطلح علم اللسان أو اللسانيات:

فضّل الحاج صالح مصطلح علم اللسان أو اللسانيات الذي يقابله باللغة الفرنسية مصطلح linguistique على تلك المصطلحات التي ظهرت عند العرب في العصر الحديث، فهم حين اتصلوا بالدراسات اللغوية الغربية أطلقوا عليها أول الأمر (فقه اللغة) لما تبادر إلى أذهانهم من المناسبة بين المدلول لكلمة فقه (العلم بالشيء والتعمق فيه) وبين ما هو مطلوب في ال linguistique ؛ إذ هو بحث في أسرار اللسان[1].

ويؤكد الأستاذ أنّ أصل التسمية بمفهومها الحديث تعود إلى ما أبدعه العرب القدماء عن طريق أبي نصر الفرابي الذي أطلق عليه لفظ (علم اللسان)، وهذه اللفظة هي ما يقابلها الآن في الدراسات الأوروبية (linguistique)، كما أنّها تهتم بنفس القضايا التي عُني بها

[1]- ميلود منصوري، الفكر اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع7، جانفي 2005، ص15.

علماؤنا تحت شعار علم اللسان، فالأستاذ لا يرى بديلا لتأدية هذا المفهوم أحسن من الذي انطلق منه أصحاب ال linguistique أنفسهم[1].

ب- استعماله لمصطلح اللسان بديل عن مصطلح اللغة:

استعمل الحاج صالح لفظ (لسان) تفضيلا على لفظ (لغة)، وذلك لسببين:

أوّلهما: أنّ أصل الاستعمال كان لفظ (اللسان)، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ الله مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُ﴾[2]، وقال عزوجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٌّ مُّبِينُ﴾[3]. وهو ما نجده أيضا في الحديث الشريف وكذا جميع مؤلفات العرب الفقهية وكلامهم سواء كان شعر أو نثر.

ثانيهما: "أن لفظة (اللغة) كانت تطلق عند النحاة واللغويين على عدة معاني زيادة على ما يفهم من تحديد ابن جني لها وهو اللسان"[4].فاشتراك لفظة اللغة في العديد من المعاني جعلها تفقد صفتها العامة.

جـ/ استعماله لمصطلح (اللسانيات) بديل عن (علم اللغة):

استعمل الحاج صالح مصطلح اللسانيات مقابلا للمصطلح الفرنسي linguistique والإنجليزي linguistics، وفضّله على مصطلح "علم اللغة" الذي استعمله اللسانيون المشارقة، فقد رأى أنه من الأفضل استعمال لفظة "لسان" على "لغة" وبرّر ذلك بأن كلمة "لغة" مصطلح عام تتجاذبه معانٍ فرعية مشتركة، ثم إنه يقترح أن تُخَصَّصَ هذه الكلمة لهذا

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص87.

[2]- إبراهيم / 4.

[3]- النحل / 103.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص87.

الغرض، وتصاغ كما تصاغ الكلمات الدالة على العلوم الأخرى؛ فتستعمل لسانيات على وزن رياضيات، أو بصريات[1].

د- استعماله مصطلح بنوية بدلا من بنيوية:

استعمل الدارسون العرب –وما يزالون- مصطلح البنيوية كمقابل للفظة الفرنسية structuralisme، وقد عمد الحاج صالح إلى تصحيح المصطلح برده إلى أصل اشتقاق كلمة بنية؛ إذ يقول في هذا الصدد: "اتبعنا في هذه النسبة رأي يونس بن حبيب النحوي الذي يقول في ظبية: ظبوي وهي أخف من ظبيي ووجهه الخليل، أما المقصود منه فهو الوصف الذي تتصف به الآن مناهج المدارس الملقبة بـ structuraliste."[2]

هـ/ استعماله مصطلح الباب مقابل الجنس:

لاحظ الحاج صالح أنّ سيبويه قد أكثر من استعمال مصطلح الباب، وعدّه مفتاحا لفهم المسائل اللغوية عند علماء اللغة القدامى، فَتَتَبُّعْ استعمالات هذا المصطلح تفضي أنه يقصد به عندهم "مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعهما بنية واحدة."[3] وهنا يفرق الحاج صالح بين الباب والجنس؛ من حيث أن الجنس يمثل صنفا ذا صفة مميزة، في حين أن "القدر المشترك بين أفراد الباب الواحد ليس مجرد صفة، بل بنية تحصل وتكتشف في نفس الوقت بِجَمْل كل فرد على الآخرين لتتراءى فيها هذه البنية."[4]

و- استعماله لمصطلح المثال:

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص38.

[2]- المرجع نفسه، الهامش 25، ص63.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص318.

[4]- المرجع نفسه، ص318.

يعد هذا المفهوم –حسب الحاج صالح– فريدا عند العرب، لا يوجد له مقابل في اللسانيات الغربية، وتجدر الإشارة أنّ هذا المفهوم يشمل كل مستويات اللغة فلا ينحصر على اللفظة فقط، "فالنحو كله مُثُلٌ لأنها الصيغ والرسوم –وهو شيء صوري (formol)– التي تبنى عليها كل وحدات اللغة إفرادا وتركيبا، فهي تصوير وتمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية."[1] فإذا أردنا أن نطبّق هذا المفهوم على الكلمة مثلا، وجدنا أنّ مثالها هو بناؤها ووزنها؛ لأنّ الهيئة التي تبدو عليها الكلمة من الناحية الشكلية الصورية، فمثال الكلمة بهذا الوصف هو "مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وهو البناء أو وزن الكلمة (مثال الكلمة) وفي مستوى اللفظة: مجموع الكَلِم الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول الزوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية)* كل في موضعه، وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية"[2]. فإذا لاحظنا كلمة كتب، وجدنا أن الذي يدل على الزمان الماضي فيها ليس هو الفعل وحده، بل هذه الصيغة: {Ø/ فَعَلَ}، بمعنى عدم دخول أي عنصر يدل على الزمان الماضي في صيغة فَعَلَ التي تدل وحدها على انقطاع الحدث بقطع النظر على الزمان.[3] فهذه نظرة استثنائية للأستاذ الحاج صالح، عكس ما رآه بعض اللسانيين الذين تأثروا باللسانيات الغربية وأرجعوا كل شيء إلى دخول السوابق واللواحق على الأصل، ولم يراعوا العنصر المهم في الوحدة اللغوية، وهو مثال الكلمة، ومثال اللفظة.[4]

ز– استعماله ثنائية الوضع والاستعمال بدل من اللغة والكلام:

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص251.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، النظريات اللسانية الحديثة والنظرية الخليلية، محاضرة ألقاها بجامعة تلمسان، يوم الاثنين 28 جوان 2004، نقلا عن بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلة الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد5، العدد 7، 2005، ص4.

[3]– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص90.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص90.

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن النحاة العرب القدامى الذين عاشوا زمن الفصاحة اللغوية كانوا أكثر إدراكا لأهمية الاستعمال الحقيقي للّغة في مختلف الأحوال الخطابية لذلك فضّل استخدام ثنائية الوضع والاستعمال، لأنه يرى بأن اللّغة وضع واستعمال؛ "أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام، وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا، وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا."[1] فالوضع هو: "مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بُنى جزئية؛ أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية وعلاقاتها الرابطة وبين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي، أو توليدي من الأصول إلى الفروع"[2]. أما الاستعمال فهو: "كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب فيختار المتكلم ما يحتاجه من الدوال للتعبير عن أغراض، فيميز بين ما هو راجع إلى القياس، وبين ما هو راجع إلى الاستعمال."[3]

يتبين من هنا أن الوضع والاستعمال من أهم المبادئ والأسس التي ارتكزت عليها اللغات الإنسانية، فاللغات وضع من جهة واستعمال من جهة أخرى، والوضع هو ما وقع عليه الاتفاق على تسمية شيء ما، أمّا بالنسبة للاستعمال فهو إخراج كل ما وقع عليه الاتفاق إلى حيز الاستعمال الواقعي الحقيقي، وفكرة الوضع والاستعمال قريبة من ثنائية (القدرة والأداء) التي جاء بها اللساني الأمريكي "نعوم تشومسكي" والتي تقابل أيضا ثنائية (اللسان والكلام) عند دوسوسير.

حـ- الانغماس اللغوي بدلا من الحمام اللغوي

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص90.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4، 1974/1973، ص26.

[3]- المرجع نفسه، ص4.

فضّل الحاج صالح مصطلح الانغماس اللغوي لترجمة المصطلح الغربي bain linguistique على مصطلح الحمام اللغوي الذي اقترحه بعض الدارسين العرب، ذلك أنّ له أصوله في التراث اللغوي العربي، أمّا المقصود بهذا المصطلح فهو خاص بتعلم أية لغة من اللغات إذ "لابد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهر هذه الملكة."[1]

ط- الاستغراقية بدلا من التوزيعية:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنه انتشر بين اللسانيين العرب استعمال مصطلح "التوزيعية" مقابلا للمصطلح الغربي distributionnalisme، وبذلك فهو يرى أنّ معنى لفظة "distribution" ليس التوزيع، "بل مجموع القرائن التي يمكن أن يقترن بها عنصر لغوي في الكلام. ويريد اللغويون الأمريكيون أن تحدد العناصر باستغراق جميع ما يمكن أن يحاط بها"[2]. وعليه فقد اقترح مصطلح الاستغراق، والمقصود بهذا المفهوم مقاربة ما يعنيه عند الأمريكيين أصحاب هذا المصطلح مع التحليل اللغوي العربي، "إذ يستنبط النحاة الأحكام من مجرد وقوع العناصر في مواضع معينة وامتناعها من الوقوع في غيرها وذلك دون أن يلجأ إلى المعنى."[3] فبهذه المقاربة نقل الحاج صالح المصطلح الأمريكي إلى اللغة العربية دون أن يقع في المحاكاة.

ي- استعمل مصطلح الصوتيات بدلا من علم الأصوات

فيما يخص phonétique فإن الأستاذ يقول: "أرق ترجمة لمصطلح phonétiques هي الصوتيات وهي كلمة من قسمين: صوت للدلالة على المادة المدروسة، و"يات" للدلالة

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص193.

[2]- المرجع نفسه، ج2، هامش رقم21، ص34.

[3]- المرجع نفسه، ج1، ص344.

على العلم، فيكون المعنى بذلك علم الصوت أو علم الأصوات، قياس على كلمات كثيرة منها: لسانيات، رياضيات..."[1].

ك- لغة المنشأ بدلا من لغة الأم:

تعرف اللغة الأمّ بأنها: " اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه عادة، أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وكان من الشائع أن هذه اللغة تنمو وتكتمل في حدود السنوات الأربع الأولى من النشأة، وأنها عادات يقلد بها الطفل ولديه، ويثاب على ذلك وتنتهي بالاكتساب."[2] من هنا يفضل الحاج صالح تسمية مصطلح "لغة المنشأ" على أول لغة يتلقاها الطفل في محيطه الأسري والمجتمع، ويرفض مصطلح اللغة الأم، لأنّه حسب تصوره يوهم القارئ بأن هناك لغة الأب، لغة الأخت، لغة الأخ....ولغة المنشأ هي: أي لغة المحيط الذي نشأ فيه الطفل ويكتسب من خلاله لغته المنشأ بشكل عفوي عن طريق الاحتكاك مع أفراد أسرته ومحيطه الاجتماعي بشكل عام.[3]

لـ- ظواهر التخاطب بدلا من التداولية:

استعمل الحاج صالح مصطلح "ظواهر التخاطب"، أو "ظواهر الاستعمال" مقابل المصطلح الأجنبي (pragmatique) علما أنها ترجمت من قبل الدارسين العرب الآخرين ترجمات مختلفة ومتعددة نذكر منها: الذرائعية، والنفعية، والتداولية، وغيرها، وهو بذلك يستخدم مصطلحا ليس ببعيد عن استخدام العرب القدامى، إذ يقول في هذا السياق: "إن ما

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، محاضرات بمركز العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2004، نقلا عن رضا زلاقي، الصوامت الشديدة في العربية الفصحى (خولة طالب الإبراهيمي)، رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006/2005، ص14.

[2]- محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، عمان، الأردن، 2001، ص51.

[3]- ينظر: سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى العدد2، جوان2019، ص42.

تطرق إليه هؤلاء النحاة المبدعين وهو سيبويه في كتابه. وهو أقدم ما وصل إلينا من كتبهم وأوفاها، ومن ثم يحتوي على ما عالجه أصحابه وأتباعه –هو أساس الجانب النحوي الصرفي الصوتي للغة ولم يكن هذا الميدان– مع ذلك– مجرد نحو وصرف؛ لأنه لم يهمل الجانب الدلالي لأنواع الأبنية والتراكيب العربية من جهة، ومن جهة أخرى المعاني الخارجة عن دلالة اللفظ كدلالة الحال وغيرها... ثم اعتدّ سيبويه كثيرا بظواهر الاستعمال ومنها نظريته في ظواهر التخاطب pragmatics وكل هذا يدخل في الميدان الواسع المسمى بعلوم اللسان."[1]

مـ– استعمال مصطلح الكلم بدل التركيب والقطع بدل التقطيع:

شاع استعمال مصطلحي التركيب والتقطيع لدى النحاة المحدثين، غير أننا نجد عبد الرحمان حاج صالح يحافظ المصطلحين التراثيين الكلم والقطع، حيث يقول: "وما دمنا بصدد الكلام عن صيغ الكلم فإننا نعتقد أن النزعة التقطيعية الساذجة لا يمكنها أبدا أن تحلل بكيفية مرضية وعملية العربية، بل الكثير من الدوال في عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والألمانية، إذ ليست كلّ اللغات بُنيت دوالها على انضمام قطعة إلى أخرى فهناك من الوحدات الدالة ما ليس من قبيل القطع إطلاقا."[2] فمن خلال كلامه نلاحظ أصالة مصطلحاته اللسانية الخاصة به، من خلال المحافظة على مصطلح الكلم بدل التركيب والقطع بدل التقطيع.

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر 2012، ص9/8.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء1، ص213.

2/ المصطلح اللساني[1] عند عبد السلام المسدي :

وضع المسدي ضوابط محدّدة في صياغة المصطلح اللساني، وهو ما نستخلصه من أعماله في هذا المجال الذي أعطاه قسطا مهما من الدراسات والإنجازات، حيث نجده يستعمل المصطلحات اللسانية الآتية:

أ- خاصية الشكل والمكون اللفظي " المورفودلالي"

يرى المسدي أن هذه الخاصية تلازم كل أشكال المفردات المصطلحية المتخصصة والعامة، "ومفادها أنّ لمعنى الكلمة علاقة بشكلها المورفولوجي، وهذه العلاقة تكمن في تجريد الكلمة القاعدية (mot base) من الزيادات اللغوية المضافة إليها l'affixe ثم استخلاص العلاقة المدلولية التي تمثل الأصل. نوضح هنا بالمثال الآتي: لدينا كلمات ذهب، مجلة، كتاب، فمدلولات هذه الألفاظ مجردّة من الزيادة، وبالتالي فإنها لا توحي إلى أي معنى محدد."[2] وهنا يقتضي وجود شرطين:

- حمل معنى الكلمة على الأصل وإعادتها الواجهة المعنوية المعجمية الأصلية.
- حملها على المعنى المختص عن طريق الإضافة مثلا فتأخذ هذه الكلمات مدلولات معنوية مختلفة تختلف باختلاف الأشكال فنقول مثلا: **كتاب اللسانيات** هذا مدلول معلوم محقق يكشف عن صورة المدلول المطلوب بإضافة كلمة اللسانيات إلى لفظ الكتاب، ولما نغير الكلمة المضافة فنختار مثلا: لفظة رياضيات بتغير المعنى.

---

[1]- لم يبتعد المسدي بعيدا عن التعريفات العلمية التي قُدمت للمصطلح اللساني، فقد قّدم مفهوما يقف على البعد العلمي والمعرفي وفق أطر منهجية متقنة، حيث يقول عن المصطلح ومجاله: "علم المصطلح تنظيري في الأساس، تطبيقي الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية."[1] لذلك نجده يعمل على إرساء مبدأ التخصص في تعريف المصطلح اللساني من خلال إدراج الأسس والمعارف المصطلحية في وضعه. للمزيد من الاطلاع، ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص22.

[2]- عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، ص120/119.

كتاب الرياضيات ⟸ فإن المدلول ينتقل إلى شكل آخر

شكل رقم (1) يتضمن تمثيلا عن خاصية الشكل والمكون اللفظي

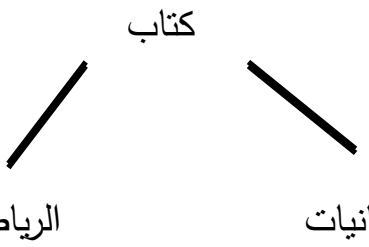

[1]

ب- خاصية التضمين: par inclusion

وهي خاصية معنوية هامة يُحمل عليها المصطلح اللساني ودورها يفيد في "تعيين الصنف العام الذي ينتظم فيه اللفظ المعرّف وتخصيص ما يميّزه عن الأصناف الفرعية المشاركة في الانتماء."وفائدة التضمين هو اختصار واختزال ما هو جوهري من عبارة أو مرادف".[2]

جـ- خاصية الضد وعلاقة التضاد: antonymie

ويقصد به وجه الاشتراك في الجنس وإن كان يفارقه في النوع أو في الصفات المخصّصة، فالمسدي ربما يكون قد وضع شروطا عميقة في ضبط المصطلح اللساني مركّزا على منهجية علمية دقيقة في ذلك، ونجده في كتابه مباحث تأسيسية في اللسانيات يلح على هذا النمط من التكوين اللغوي المعاصر حيث يقول: "فصياغة المصطلح اللساني تتركز في حركة من التبلور المتدرج طبقا لنمو الدال الاصطلاحي، وبموجب ذلك اندرجت قضاياه ضمن أوجه الحركة الذاتية في الظاهرة اللغوية، أما على الصعيد الداخلي فإن الصوغ

[1]- عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، ص120.

[2]- المرجع نفسه، ص120.

الاصطلاحي يمثل جلب اللفظ من الرصيد المشترك إلى الرصيد المختص."[1] ونستدرك نحن أهم ما يراه المسدي مناسبا في طرحه المعرفي وفق الآتي:

1- يجب أن يحدد المصطلح انطلاقا من بعده المعرفي واتصاله المباشر بالمعلومات

2- اعتماد العمليات الترتيبية في التقنين للمصطلح اللساني وفق الأغراض المنشودة عند كل استخدام.

3- صفة التجريد في وضع المصطلح اللساني وإلحاحه عليه بعبارته: "إن مراتب التجريد الاصطلاحي هي بمثابة المراحل التقديرية التي يقطعها الذهن في تعامله مع حركة المفاهيم المدلول عليها بواسطة الأداة اللغوية."[2]

4- اعتمد اللساني عبد السلام المسدي في وضعه للمصطلحات مقابلا وحيدا، سواء باللغة العربية أو الفرنسية واشتهر قاموسه بالاستعمال داخل الوطن العربي ليصبح من أكثر القواميس استعمالا.

رابعا- دراسة مقارنة تحليلية لمصطلحات لسانية:

1/ منهجية تحليل المصطلحات اللسانية:

سنحاول في هذا المبحث إلقاء الضوء على عينة من المصطلحات اللسانية قمنا بأخذها من كتاب المسدي؛ قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح من جهة، و ومن جهة أخرى اخترنا كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان لعبد الرحمان حاج صالح، وفي سبيل تحقيق غايتنا قمنا بإتباع منهجية واحدة أثناء دراسة كل مصطلح، فبدأنا في مرحلة أولى بدراسة المصطلح الأجنبي في إطار لساني، وذلك باعتماد على القاموس الفرنسي اللسانيdictionnaire de linguistique jean,Dubois

[1]- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص79.

[2]- المرجع نفسه، ص82.

وفي المرحلة الموالية قمنا بعرض الترجمة العربية لكل من الباحثين للمصطلح الأجنبي، ونتتبعها بدراسة تحليلية بعد النظر في ترجمة كل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي، وذلك بهدف معالجة مسألة في غاية الأهمية تتعلق بالإشكال الذي يقع فيه المترجم عند نقله للمصطلح اللساني من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، إذ غالبا ما يصطدم القارئ بالترجمات العديدة للمصطلح الفرنسي الواحد المعبر عن المفهوم الواحد ولقد كانت المصطلحات اللسانية كالآتي:

جدول رقم (1) نماذج مختارة من المصطلحات اللسانية لكل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي عند عبد الرحمن حاج صالح	المقابل العربي عند عبد السلام المسدي	صفحة المصطلح	
			عند عبد الرحمن	عندالمسدي
Linguistique	لسانيات(علم اللسان)	لسانيات	21	155
Structuraliste	بنوي	بنيوي	25	103
Structures syntaxiques	الأبنية التركيبية	غير موجود	38	/
Rapport d’inclusion	علاقة تضمن	علاقة تضمن	40	133
Phonèmes	صوتية	صوتي	41	131
Fonction	وظيفة	وظيفة	42	169
double articulation	التقطيع المزدوج	تمفصل مزدوج	44	145
Deuxième articulation	التقطيع الثانوي	تمفصل ثاني	44	145
Structuralismes	بنوية	بنيوية	63	103

Consonnes	الجوامد	الحرف	69	110
Voyelles	المصوتة	الحركة	69	111
Syllabe	المصوت	مقطع	70	150
Conjonction	الرباط	رابط	79	120
Philologie	فقه اللغة	فقه اللغة	88	146
Sémiologie	علم الدلالة او السيمياء	علامية	106	140
Système	نظام	نظام	108	163
Philologie comparative	الدراسات الفيلولوجية التاريخية	فقه اللغة المقارن	129	146
Phonétique expérimental	الصوتيات التجريبية	صوتيات تجريبية	129	131
Institution	التواطؤ الاجتماعي	مؤسسة	137	100
Linguistique générale	اللسانيات العامة	اللسانيات العامة	150	155
Signe	الدليل	علامة	154	140
Langue	اللسان	اللسان	154	155
Langage	اللغة	اللغة	154	155
Parole	كلام	كلام	155	153
Forme	الصورة	شكل	158	128
Opposition	تقابل	تقابل	158	148

Diachronique	زمانية	زمانية	156	123
Synchronique	آنية	آنية	156	101
Signifiant	دال	دال	175	118
Signifie	مدلول	مدلول	157	118
Arbitraire	اعتباطية	اعتباط	158	137
Symbole	رمز	رمز	158	122
Successivités	المتعاقبات الزمانية	تعاقب	163	139
Sémantique	دلالة	دلالية	217	118
Combinatoire	القسمة التركيبية	تعاملي	219	140
Intelligibilité	معقولية	معقولية	33	139

تعليق على مكونات الجدول:

يتضح من خلال المصطلحات المتقابلة في الجدول لكل من الباحثين عبد الرحمان حاج صالح وعبد السلام المسدي أن هناك تشابه واضحا في الوضع والاستعمال بالإضافة إلى توافق كبير في الترجمة، فالمصطلحات اللسانية لديهما تصنف ضمن اتجاهين هما: الترجمة وإحياء التراث، ذلك أن الترجمة لها حضور كبير في أعمالهما باختيارهما مصطلحات ذات الدلالة المناسبة والتعبير المناسب، كما نجد المصطلح التراثي موجود في معظم ترجماتهم.

2/ تحليل عينات من مصطلحات لسانية

- **النموذج رقم (01):**Linguistique

كان ظهور هذا المصطلح في معجم التعليمية بواست وذلك سنة 1800 وهو مشتق من longue بمعنى اللسان، ثم أضيفت له اللاحقةique الدالة على العلم أساسا، أما اللاحقة

iste في linguistique فهي دالة على المعارف والمتخصص في اللغات سواء وجاء المصطلح مفردا ومؤنثا،[1] وعُرّف كالآتي:

« Science qui a pour objet l'étude du langage des longues envisagées comme systèmes sous leurs aspects phonologique syntaxique lexicaux et sémantiques »[2]

" علم يسعى إلى دراسة الكلام واللغات التي تعد أنظمة وفق لمظاهرها الصوتية والنحوية والمفرداتية والدلالية."[*]

أما في اللغة الهدف:

اللسانيات: "علم يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والنحوية والدلالية والمعجمية"[3]. وهي مشتقة من لسن جمع ألسن، ويقال رجل "لسن" إذا كان ذا بيان وفصاحة وقد جاء هذا المصطلح في اللغة العربية مفردا ومؤنثا.[4]

وقد ترجم كل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي مصطلح linguistique إلى اللسانيات.

شكل رقم01: يتضمن ترجمة الباحثين للمصطلح الأجنبيlinguistique

المصطلح الأجنبيlinguistique

عبد الرحمن حاج صالح اللسانيات (علم اللسان) عبد السلام المسدي (اللسانيات)

[1]– ينظر: الزبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1900، ص06.

[2]–jean dubois, dictionnaire de linguistique, la rousse première édition, 1994, p385.

[*]– تم ترجمة النص ذاتيا من قبل الباحثتين.

[3]– مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص168.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، مادة لسن، ص289.

نلاحظ أن هناك إجماع على ترجمة مصطلح linguistique إلى اللسانيات كل من عند عبد الرحمن وعبد السلام، وقد تم نقل المصطلح بالتكافؤ شكلا ومضمونا.

- **النموذج رقم (02):** langue

ظهر هذا المصطلح في اللغة الفرنسية في القرن السادس عشر وهو مشتق من اللفظة اللاتينية lingua بمعنى اللسان وهو مفرد مذكر وعُرّف هذا المصطلح كالآتي:

« une langue est un instrument de communication »[1]

" اللسان أداة تبليغ وتواصل" *

أما في اللغة الهدف

"هو مجموعة منتظمة من الرموز تُصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها".[2]

الشكل رقم02: يتضمن ترجمة الباحثين للمصطلح الأجنبيlangue

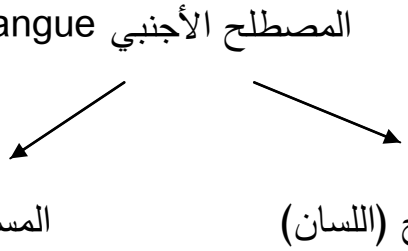

وقد جاء هذا المصطلح في اللغة العربية مفردا ومذكرا شأنه شأن اللغة الفرنسية، وفيما يتعلق بترجمته فنلاحظ أن كلا الباحثين خصوه بمصطلح اللسان، وعليه تم استخدام تقنية التكافؤ لترجمة المصطلح.

[1]– jean dubois, dictionnaire de linguistique,p274.

*– تم ترجمة النص ذاتيا من قبل الباحثتين.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص154.

- **النموذج رقم (03):** Phonèmes

ظهر هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1987 وهو مشتق من اللفظة اللاتينية phone ma التي تحيل على نغمة الصوت وجاء هذا المصطلح مفردا ومذكرا[1] ويعرف كالآتي:

« le phonème est l'élément minimal, mon segmental de la représentation phonologique d'un énonce dont la nature est dé tenonnée par un ensemble de traits distinctif. »[2]

هو العنصر الأصغر غير القابل للتقطيع في العرض الصوتي للفظ ما، يحدد طبيعته مجموعة من العناصر المميزة* .

في اللغة الهدف : ويقصد بها الصور المختلفة لصوت (حرف) واحد ، في عنك ومنك كوحدات تميز أي لفظ أو كلمة[3].

ترجم كل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي مصطلحphonème إلى:

الشكل رقم03: يتضمن ترجمة الباحثين للمصطلح الأجنبيphonème

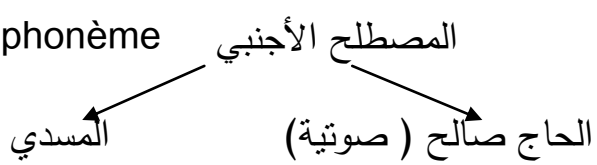

نلاحظ أن كل مؤلف اعتمد طريقة خاصة به لنقل المصطلح العربية .

[1]– ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص42.

[2]– jean dubois, dictionnaire de linguistique, p359.

*– تم ترجمة النص ذاتيا من قبل الباحثتين.

[3]– مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، 221.

- **النموذج رقم (04):** Synchromie

استعمل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1752، وتكون من « Sun » بمعنى "مع" و « Chéronée » المشتق من اللفظة اللاتينية « chronos » وتعني "الزمن".[1]

وقد ورد هذا المصطلح مفردا مؤنثا ، وعرفة العالم اللغوي سوسير بقولة :

« Tout ce qui rapport àl'aspect statique de notre science. »[2]

"كل ما تعلق بالجانب الثابت لعلمنا"*

في اللغة الهدف:

ونعني به وصف اللغة كما هي مستعملة في زمن ما في الحاضر او الماضي.[3]

وقد جاء هذا المصطلح مؤنثا في اللغة العربية شأن اللغة الفرنسية

ترجم عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي كالآتي:

الشكل رقم04: يتضمن ترجمة الباحثين للمصطلح الأجنبيsynchronie

المصطلح الأجنبي synchronie

عبد الرحمن حاج صالح (آنية) عبد السلام المسدي (آنية)

نلاحظ أن كلا الباحثين قد توافقا على وضع مصطلح واحد مقابل للمصطلح الأجنبي synchronie، الأمر الذي يدل على وجود تكافؤ في نقل هذا المصطلح الأجنبي.

[1]– أحمد العايب، المجيب، دار اليمامة للنشر والتوزيع، تونس، دط، 2007، ص480.

[2]– أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني السيميائي من الفرنسية إلى العربية، مذكرة ماجيستير، جامعة تلمسان، 2014/2013، ص150.

* – تم ترجمة النص ذاتيا من قبل الباحثتين.

[3]– مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص281.

- **النموذج رقم (05):** Signe

جاء هذا المصطلح مفردا مذكرا، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية [1]« signum »

« Le signe, au sens le plus générale, désigne tout comme le symbole, l'indice ou le signal. »[2]

" تشير العلامة بالمعنى العام لرمز مؤشر، أو إشارة، إن هذا المصطلح يجمع بين المفهوم والصورة السمعية "[*]

الشكل رقم05: يتضمن ترجمة الباحثين للمصطلح الأجنبيsigne

المصطلح الأجنبي signe

عبد الرحمن حاج صالح (دليل) عبد السلام المسدي (علامة)

نلاحظ أن ترجمة المصطلح لم تستقر على مقابل عربي واحد، وذلك لاستخدام تقنية الإبدال.

[1]– jean dupois, dictionnaire de linguistique, p431.

[2]– jean dupois, dictionnaire de linguistique, p430.

[*]– تم ترجمة النص ذاتيا من قبل الباحثتين.

خاتمة

خاتمة

لقد اتسم موضوعنا بمعالجة إحدى القضايا اللسانية الهامّة المطروحة في الدّرس اللساني العربي الحديث، ألا وهي قضية المصطلح اللساني عند عالمين من أعلام البحث اللساني في الجزائر وتونس، ومنه فقد أفضت الدراسة على المستوى النظري والتطبيقي إلى النتائج الآتية:

- بالنسبة للجانب النظري:

- إنّ علم المصطلح أظهر العلوم اللسانية وأكثرها أهمية باعتباره القاسم المشترك بين العلوم كلها، حيث لقي العمل المصطلحي مكانته في شتى الميادين والمجالات، فكان مسايرا لمختلف التطورات الحاصلة والتقدم الذي تفجرت به المعارف والعلوم، فهو يعدّ فرعا لعلم اللغة التطبيقي يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.
- إنّ مسألة وضع المصطلحات ليست بالأمر الهين، فهي تحتاج إلى معرفة واسعة وشاملة للغة العربية والنظريات اللسانية الحديثة، ولكي تتم هذه العملية بطريقة ناجحة لابد من مراعاة مجموعة من الشروط والضوابط المنهجية التي أشار إليها المتخصصون في هذا العلم.
- فعملية ضبط المصطلح لا تكون بصفة عشوائية، إنما تكون قائمة على جملة من القواعد أجمعت عليها المجامع اللغوية خدمة للغة ولتفادي الوقوع في مطبات تعدد المصطلحات.
- آليات وضع المصطلح عديدة وتكون حسب الحاجة وهي: الاشتقاق، المجاز، والنحت، والتعريب، والترجمة، والاقتراض اللغوي، والملاحظ أنّ هذه الآليات تمكننا من صياغة مصطلحات جديدة وبالتالي إثراء رصيد اللغة العربية.
- لابد من أي مصطلح أن يقترن بمجال علمي يحدد مفهومه كما هو الحال بالنسبة للمصطلح اللساني الذي يرتبط بحقل اللسانيات، فلكل مجال علمي مصطلحاته الخاصة به يلجأ إليها الباحثين للتعبير عن أفكار ومفاهيم ذلك المجال أو الحقل.

خاتمة

- إنّ اللسانيات العربية شهدت حركة ترجمة حثيثة خلفت وراءها زخما هائلا من المصطلحات اللسانية الناتجة عن التطور الذي عرفته اللسانيات الغربية؛ إذ نجد للمصطلح الأجنبي الواحد مقابلات عربية عديدة وخير مثال على ذلك مصطلح linguistique.
- من خلال تفحصنا لواقع المصطلح اللساني عند الكُتاب واللسانيين العرب تبين أنه يعاني من فوضى مصطلحية وقد وقعوا في مشكلة تعدد المصطلح للمفهوم الواحد، ويعود ذلك إلى غياب التنسيق والاكتفاء بالجهود الفردية وغياب الجهود الجماعية.
- إنّ علاقة علم المصطلح باللسانيات هي علاقة استلزاميه، باعتبار أن علم المصطلح علم مشترك بين عدة علوم لغوية وغير لغوية من بينها اللسانيات.
- توحيد المصطلح في الوطن العربي ما يزال في بداية الطريق ويجب وضع منهجية علمية واحدة مشتركة بين جميع المختصين في هذا المجال.

- بالنسبة للجانب التطبيقي:

- يعد عبد الرحمن الحاج صالح باحثا علميا محترفا بامتياز، حيث إنه يتمتع بصفات الباحث المتميز، فهو موضوعي في طرحه لا ينحاز إلى طرف معنوي أو مادي، بل يجعل سلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا، فهو غير مقلد للقديم أو الحديث، إنما ينظر في معطياتهما نظرة المتفحص المتمرس الذي لا يقبل الأفكار إلا بالأدلة المقنعة، فالرجل قد طرق جميع العلوم المتعلقة بعلوم اللسان مستنطقا كل النصوص القديمة والحديثة وبلغات متعددة، راغبا في ذلك الوصول إلى الحقائق العلمية
- يعيد عبد الرحمن الحاج صالح الربط بين القديم والحديث، حيث لم نجده سابحا في فلك تراثه اللغوي العربي فقط، وإنما اهتم بالدراسات اللسانية الغربية، حتى تكون له رؤية شاملة لعلم اللسان العام.
- للأستاذ الحاج صالح نظرة مغايرة عن الأصالة ومفهومها فهو لا يشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة، حيث يؤكد أنّ الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد

خاتمة

أياّ كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون والأصيل عنده هو الذي لا يكون نسخة لغيره

- تمثل النظرية الخليلية الحديثة امتدادا للأعمال الجليلة التي قدمتها الطائفة الأولى من النحاة القدامى الفطاحل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، وكان الحاج صالح من بين القلائل الذين تفرغوا لها زمنا طويلا، وقد ألّف بينها وبين الأفكار اللسانية وخاصة النظرية التوليدية التحويلية بما يتقارب معها من أفكار، فلم تكن النظرية منغلقة على نفسها ولا متمردة على التراث اللغوي، بل كانت ذات اتجاه توفيقي تجمع بين المناهج اللغوية الحديثة ونظرية النحو العربي.
- يجعل الحاج صالح مشروعه الخاص بالذخيرة اللغوية مصدرا علميا تقنيا بالغ الأهمية وذلك من خلال محتواها المتنوع من حيث الانتاج الفكري، فيجد فيها طالبها مجمل ما أنتجه الفكر العربي القديم مما هو مدون، إضافة إلى مستجدات العلم في شتى التخصصات.
- لا يحدد الأستاذ مفهوم اللسانيات إلا بالرجوع إلى موضوعه الرئيسي ألا وهو اللسان فعلم اللسان هو علم يبحث في الخصائص اللسانية منعزلة عن الظواهر الاجتماعية والنفسية وغيرها من الظواهر.
- تأثره بالتراث اللغوي العربي ظهر في استعمالاته الاصطلاحية، حيث نجده يستعمل مصطلحات مثل علم اللسان بدل الكثير من المصطلحات الحديثة....إلخ.
- عمل الدكتور الحاج صالح على تأصيل المصطلحات التراثية للغة العربية وموازنتها ومقارنتها بنظيرتها من المصطلحات اللسانية الغربية، وهو بذلك لم يكن تفضيله لبعض المصطلحات اللسانية على حساب أخرى متحجر للتراث اللغوي العربي، ولكنه كان موضوعيا معتدلا وتجنب كل ما يرتبط بالتحيز أو الأحكام المسبقة في وضع المصطلحات اللسانية من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن متأثرا أعمى بكل ما يصل إلينا من الدراسات الغربية الحديثة.
- اتسمت أعمال عبد السلام المسدي بثراء لغوي هام، فلم يكن مقتصرا على جانب واحد أو درس متعلق بمجال معين، فدراسته جابت كل مناحي اللغة منهجا وعلما، فلم يحصر إنجازاته في جهة

خاتمة

معرفية محددة، وإنما كان منصبا على القراءة والتحليل لأهم المناهج الإجرائية والمعارف النظرية مدركا كل الإدراك بأهمية ذلك في معرفة الغير والوقوف على الحقائق.

- وضع المسدي تعاريف واجراءات خاصة لتحديد المصطلح فأراد أن يبين قيمة المصطلح كمحرك أساس في بناء الملكة اللسانية للفرد والمجتمع في ظل تحديات العولمة.
- تتجلى أهمية اللسانيات عند المسدي من خلال ما استلهمه من نظريات ومناهج رآها تتناسب والواقع اللغوي العربي الحديث.
- حرص كل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي على وضع مصطلحات لسانية تكافئ المصطلحات الأجنبية وموافقة لصيغ العربية.

وعلى العموم فإن الدراسات المصطلحية بحاجة ماسة إلى المزيد من البحث وما هذه إلا محاولة بسيطة لرصد واقع المصطلحات ونأمل أن يوسع هذا البحث في دراسة أكاديمية أخرى إن شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع

- **الكتب العربية:**

1. ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط 6)، 1978 .
2. ابن منظور، لسان العرب، جزء7 ، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت ط1، 2006 مادة(ص، ل، ح).
3. أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2010، مادة (ص، ل، ح).
4. أحمد العايب، المجيب، دار اليمامة للنشر والتوزيع، تونس، دط، 2007.
5. أحمد حبوري وآخرون، المفيد في الترجمة والتعريب(إنجليزي-عربي)(عربي-إنجليزي)، دار العلم للملايين، بيروت ،ط 1، 2000 .
6. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ط2 ، 2005.
7. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس 2005.
8. أكرم عبد المؤمن، فن الترجمة للطلاب، دار الطلائع.
9. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى ج: 1 ، دار الجيل، بيروت، د ط.
10. حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية.
11. خالد اليعبودي، المصطلحية (واقع العمل المصطلحي بالعالم العربي)، دار ما بعد الحداثة، ط1، 2004، فاس.

12. خليل حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1 1998.

13. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2 2006.

14. رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق،(د ط)، 2010 .

15. الزبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1900.

16. سمير شريف استيته، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث إربد، ط2، 2008.

17. الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه .

18. صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، مطلعة دار هومة، الجزائر، 2010.

19. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 2009.

20. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة 1998.

21. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012

22. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2012.

23. عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر 2012.

24. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب ط1، 1981.

25. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية لنشر، تونس ط1، 1986

26. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس.

27. عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس 1995.

28. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1، 2010.

29. عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، مطبعة دار الأهالي، ط1 ، 1983.

30. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 1997.

31. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع العربية الأردني، عمان، الأردن، (ط 2)،1988.

32. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2002.

33. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان لبنان، ط1، 2008.

34. عمار الساسي، اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم–المنهج–الخصائص–التعليم–التحليل، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2007.

35. عمار الساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي "نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمة إلى صناعة"، عالم الكتب الحديثة، الأردن، (ط1)، 2012.

36. فصيح مقران، المدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، دار الوسام العربي، ط1، عنابة، الجزائر، 2011.

37. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1 1995.

38. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،(ط4) 2004.

39. محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، عمان، الأردن 2001.

40. محمد البطل، فصول في الترجمة والتعريب، الشركة المصرية العالمية للنشر مصر، ط1 ، 2007 .

41. محمد ألتنوجي، معجم علوم العربية (تخصص شمولية أعلام)، دار الجيل بيروت،ط1، 2003.

42. محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية تونس، 1982.

43. محمد عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 2006.

44. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (الجزائر)، (د ط)، 2007.

45. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، جزء6 ، تح: حسين نصار، مطبعة الحكومة، الكويت، دط ،1969 مادة (ص، ل، ح).

46. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

47. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993.

48. محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د ط).
49. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح العربي، الكتاب الثالث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003.
50. موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار راتب الجامعية لبنان.
51. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحات) دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، دمشق، سوريا.
52. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

- الكتب الأجنبية:

1. jean dubois, dictionnaire de linguistique, la rousse première édition, 1994.

- المجلات والدوريات:

1. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة علم الفكر م:20، العدد:3 ، 1989.
2. أحمد مطلوب، نحو معجم موحد لمصطلحات النقد الحديث، مجلة اللسان العربي الدار البيضاء، ع47 ،1998 .
3. إيمان قليعي، نور الدين لبصير، المصطلح اللساني العربي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد: 41 2018.
4. بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ، ع7، فيفري 2010.

5. بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة نصف سنوية محكمة تعني بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، ع: 7، 2011 ص94. محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م:3، ج:2.
6. جواد حسين سماعنة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، ع: 46 ، 1998.
7. حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف .
8. سليمة بلعزوي، عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي (الواقع والآفاق)، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، العدد: 19، 2018.
9. سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة، العدد: 02، مستغانم، جوان 2019.
10. الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، 2009.
11. عبد الرحمن الحاج صالح، "تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي الغربي"، المجمع اللغوي للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006.
12. عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4 1974/1973.
13. عبد الرحمن الحاج صالح، النظريات اللسانية الحديثة والنظرية الخليلية محاضرة ألقاها بجامعة تلمسان، يوم الاثنين 28 جوان 2004، نقلا عن بشير إبرير، أصالة

الخطاب في اللسانيات الخليلة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد5، العدد 7، 2005.

14. عبد الرحمن الحاج صالح، مداخلة اللغة العربية وتحديات العصر، مؤتمر المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة، 2005.

15. علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد23، 1983.

16. علي بوشاقور، مداخلة بعنوان: إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

17. علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، إربد الأردن، مج:02، العدد: 01، 2005.

18. فريد محمد، مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي، مجلة اللسان العربي المغرب، ع:69 ،2012.

19. محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق م:08، ج: 4.

20. محمد الهادي بوطارن، أحمد مدور، قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي، عربي)، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، يومي 9-10 مارس 2011، ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

21. محمد بلقاسم، إشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة تلمسان، 2004.

22. محمد بلقاسم، إشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة تلمسان، 2004 .

23. محمد بوعمامة، التراث اللغوي العربي بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2008.

24. محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (إنجليزي–عربي)، مجلة علوم اللسان العربي، الرباط، المغرب، ع: 21، 1982–1983.

25. ميلود منصوري، الفكر اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع7، جانفي 2005.

26. ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، ع: 36، 2008.

الرسائل الجامعية:

1. أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني السيميائي من الفرنسية إلى العربية، مذكرة ماجيستير، جامعة تلمسان، 2014/2013.

2. حنان عزوزي وميعوف مريم، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني (دراسة مقارنة بين معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة العربي التبسي، تبسة،2017/2016.

3. حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر، مذكرة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تلمسان 2014/2013.

4. رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجيستير، معهد الآداب واللغات، جامعة العقيد آكلي محند أولجاج، البويرة، 2009/2008.

5. عاشوري الحاج، إشكالية المصطلح النقدي عند عبد الحميد بورايو، مذكرة ماستر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2012/2011.

6. عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1، 2017/2016.

7. عبد الرحمن الحاج صالح، محاضرات بمركز العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية الجزائر، 2004، نقلا عن رضا زلاقي، الصوامت الشديدة في العربية الفصحى (خولة طالب الإبراهيمي)، رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006/2005.

8. عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، مذكرة ماجيستير، كليو الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

9. عبد الرشيد هميسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس سطيف، 2011 /2012.

10. عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه الدولة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2007.

11. معالي هشام علي أبو علي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، 2014.

12. وهيبة لرقش، بين الترجمة والتعريب، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

- المواقع الإلكترونية:

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد السلام المسدي ، أزمة النقد المرتبطة بمعنى الإبداع، نقلا عن موقع البيان www.albayan.ae. بتاريخ 01 أغسطس 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....أ-هـ

مدخل: حد المصطلح وأهميته

أولا: مفهومه..... 07

1/لغة:..... 7-8

2/اصطلاحا: 8-9

3/مكوناته الأساسية: 9-10

ثانيا: خصائص المصطلح ووظائفه 10-16

1/خصائصه: 10-12

2/ وظائفه: 13-15

3/ أهميته 15-16

الفصل الأول: علم المصطلح والمصطلح اللساني

I.علم المصطلح الماهية والنشأة..... 18-21

أ- **الماهية:**..... 18-19

ب- النشأة: 19-21

2- أسس علم المصطلح : 21-22

3- شروط وضوابط وضع المصطلح: 22-23

فهرس الموضوعات

4- آليات وضع المصطلح: 23-29

أ- الاشتقاق: 23-24

ب- المجاز: 24-25

ج- النحت: 25-26

د- التعريب: 26-27

هـ- الترجمة: 27-29

و- الاقتراض اللغوي: 29

II.المصطلح اللساني 30-46

1-تعريف المصطلح اللساني: 30-31

2- المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية الغربية 31-33

3- المصطلح اللساني في الدراسات العربية 33-36

4- علاقة المصطلحية باللسانيات 36-38

5- فوضى المصطلح اللساني في الدرس اللساني العربي 38-46

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي

أولا: ترجمة لحياة المؤلفين ومسيرتهما العلميّة..... 48-51

1/ نبذة عن حياة عبد الرحمن الحاج صالح..... 48-49

فهرس الموضوعات

1-1- مؤلفاته:..... 49

2/ نبذة عن حياة عبد السلام المسدي..... 49-50

2-1- مؤلفاته..... 50-51

ثانيا: إسهامات الباحثين في الدرس اللساني..... 51-62

1- إسهامات عبد الرحمن حاج صالح في الدرس اللساني..... 51-58

أ- تحديده لعلم اللسان وبعض مفاهيمه..... 51-53

ب/ في تحديده لمفهوم الأصالة 53-54

ج/ النظرية الخليلية الحديثة..... 55-57

د/ الذخيرة اللغوية..... 57-58

2/ إسهامات عبد السلام المسدي في الدرس اللساني..... 59-62

أ- الشق النظري..... 60

ب- الشق التطبيقي..... 60-62

ثالثا- المصطلح اللساني عند الباحثين 62-74

1/ المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح..... 62-71

2/ المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي 72-74

رابعا- دراسة مقارنة تحليلية لمصطلحات لسانية 74-82

1/ منهجية تحليل المصطلحات اللسانية..... 74-75

فهرس الموضوعات

نماذج مختارة من المصطلحات اللسانية لكل من عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي.....75-77

2/ تحليل عينات من مصطلحات لسانية.....77-82

خاتمة.....84-87

قائمة المصادر والمراجع.....89-98

فهرس الموضوعات.....99

ملخص:

يحاول هذا البحث عقد مقارنة بين المصطلح اللساني عند كل من الباحثين العربيين عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي، اللذين كان لهما الفضل في بلورة مصطلحات لسانية مستحدثة انطلاقا من دراستهما للتراث اللغوي العربي، كما يسلط الضوء على العقبات التي يواجها هذا المصطلح سواء في الوضع أو الترجمة، لاسيما في اللغة العربية التي تواجه مشكلة صناعة المصطلح.

الكلمات المفتاحية:

مقارنة، المصطلح اللساني، عبد الرحمن الحاج صالح، عبد السلام المسدي.

Summary:

This research seeks to compare the Arabic term of the two Arab researchers, Abdul Rahman Al hajj saleh and Abdul Salam A-masdi, who were able to develop modern Sunni terms based on their study of the Arab linguistic heritage. Lt also highlights the obstacles faced by this term in both status and translation, particularly in Arabic, which is facing the problem of the term industry.

Key words:

Comparison, lacuna term, Abdul Rahman Al hajj saleh, Abdul Salam A-masdi